

مكتبة الشرق الدولية

فأعووم قشوم مسكى

# السيطرة على الإعلام

تعريب: أميمة عبد اللطيف





*mohamed khatab*

السيطرة على الإعلام

الإنجازات الهائلة لليبروياجندا

الطبعة الأولى  
١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م

مكتبة الشروق الدولية

ش. الصنح . أبراج عثمان . أمام القريلاند . روكسى . القاهرة

تليفون وفاكس: ٤٥٤٤٤٦٧ - ٧٥٦٥٩٦٩ - تليفون ٤٥٦٦٢٤٨

Email: adel almoalem < shoroukintl @ Yahoo. com >

ناعوم تشومسكى

السيطرة على الإعلام  
الإنجازات الهائلة لليبروياجندا

تعريب: أميمة عبد اللطيف

مكتبة الشرق الدولية





## عن المؤلف

الپروفیسور ناعوم تشومسکی ناشط میاسی وکاتب معروف عالمیا، وهو يشغل أيضًا أستاذ علم اللغويات بمعهد ماساتشوستس للتكنولوجيا، حيث يقوم بالتدريس منذ عام ١٩٥٥، وقد حاضر تشومسکی عن اللغويات والفلسفة والسياسة. وأحدث كتبه هو كتاب ١١.٩ (\*) والذي حقق أعلى نسبة مبيعات له على مستوى العالم، وتشمل مؤلفاته الأخرى: القوى والأمال، ماذا يريد العم سام (\*\*)، النظم العالمية القديمة والحديثة، الديمقراطية الرادعة، صناعة الإجماع (مع إي. إس. هيرمان)، ٥٠١ عام والغزو مستمر، الأرباح فوق الناس، الإنسانية العسكرية الجديدة، آفاق جديدة للدراسة اللغوية والعقل، البلدان المارقة وجيل جديد يرسم الخط. إن جهود تشومسکی من أجل تدعيم الديمقراطية يُحتسب بها من قبل حركات العدالة الاجتماعية والسلام العالمية.

---

(\*) نشرته مكتبة الشروق الدولية.

(\*\*) نشرته دار الشروق.



## ١ الإنجازات الهائلة لليبروياجندا

يدفعنا الدور الذي تقوم به وسائل الإعلام في شئون السياسة المعاصرة إلى طرح تساؤلات حول ماهية العالم والمجتمع الذي نرغب في العيش به، وعلى وجه الخصوص في أي صورة من الديمقراطية نريد لهذا المجتمع أن يكون ديمقراطيًا. لنبدأ أولاً بطرح مفهومين أو تعريفين مختلفين للديموقراطية. المفهوم الأول يعتبر أن المجتمع الديمقراطي هو المجتمع الذي يملك فيه العامة (الجمهور) الوسائل اللازمة للمشاركة الفعالة في إدارة شئونهم، وأن تكون وسائل الإعلام مفتوحة وحرّة. إذا بحثت عن المعنى اللغوي لكلمة الديمقراطية في القاموس، فستجد ذات التعريف. أما المفهوم الآخر للديموقراطية، فهو أن يمنع العامة من إدارة شئونهم وكذا من إدارة وسائل الإعلام التي يجب أن تظل تحت السيطرة المتشددة. وقد يبدو هذا مفهوماً مستهجنًا أو شاذًا للديموقراطية، ولكن من المهم بمكان فهم أن ذلك هو المفهوم الحاكم، وفي واقع الأمر هو ليس فقط المفهوم المعمول به فعليًا لفترات طويلة ولكنه أيضًا له أساس من الناحية النظرية. ولكني سأقتصر بالحديث عن الفترة الحديثة، وسأوضح كيف تطورت فكرة الديمقراطية وكيف ولماذا نقدم مشكلة وسائل الإعلام والتضليل المعلوماتي ضمن هذا السياق؟ لنبدأ أولاً بالإشارة إلى أول عملية دعائية حكومية في العصر الحديث، حيث كانت أثناء إدارة الرئيس وودرو ويلسون الذي انتخب رئيسًا للولايات المتحدة الأمريكية في عام ١٩١٦، وفق برنامج انتخابي بعنوان "سلام بدون نصر"، وكان ذلك في منتصف الحرب العالمية الأولى.

في تلك الأثناء كان المواطنون مسالين لأقصى الدرجات، ولم يروا سببًا للانخراط



والتورط في حرب أوروبية بالأساس ، بينما كان على إدارة ويلسون التزامات تجاه الحرب ، ومن ثم كان عليها فعل شيء ما حيال هذا الأمر . فقامت الإدارة بإنشاء لجنة للدعاية الحكومية أطلق عليها (لجنة كريل) وقد نجحت هذه اللجنة خلال ستة أشهر في تحويل المواطنين المسالمين إلى مواطنين تملكهم الهستيريا والتعطش للحرب ، والرغبة في تدمير كل ما هو ألماني ، وخوض حرب ، وإنقاذ العالم ! .

كان هذا الأمر بمثابة إنجاز هائل ، وقد قاد بدوره لإيجاز آخر ؛ ذلك أنه بعد أن وضعت الحرب أوزارها ، تم توظيف ذات التكتيك لإثارة هستيريا ضد الرعب الشيوعي . كما كان يطلق عليه . وقد نجحت إلى حد كبير في تدمير الاتحادات العمالية والقضاء على بعض المشكلات الخطيرة ، مثل حرية الصحافة وحرية الفكر السياسي ، وكان هناك تأييد قوي من قبل وسائل الإعلام ، وكذلك من قبل مؤسسة رجال الأعمال التي نظمت بل وشجعت جل هذا العمل ، وكان بصفة عامة نجاحاً عظيماً .

وكان المفكرون التقدميون بين هؤلاء الذين شاركوا بحماس في حرب ويلسون ، ولا سيما أولئك المنتمين لمجموعة جون ديوي . الذين كانوا يتباهون كما يفهم من كتاباتهم آنذاك . بكونهم هم الذين سلطوا الضوء على أولئك الأفراد في المجتمع الذين يتمتعون بدرجة عالية من الذكاء ، وتحديدًا هم أنفسهم ؛ لكونهم قادرين على دفع المواطنين المترددين دفعا إلى الحرب ، وذلك بإخافتهم وإثارة مشاعر قومية متطرفة ، والوسائل التي استخدمت كانت غير محدودة ، فعلى سبيل المثال كان هناك قدر كبير جيد من الفبركة والتزييف للمذابح التي لرتكبها الألمان ، مثل موضوع الأطفال البلجيكيين ذوى الأذرع الممزقة ، وكل تلك القطاعات التي مازلنا نقرأها في كتب التاريخ . معظم هذه القصص هي من اختراع وزارة الدعاية البريطانية ، والتي كانت مهمتها آنذاك . كما وصفتها في تقاريرهم السرية «توجيه فكر معظم العالم» ، ولكن الأمر الأكثر أهمية هو رغبتهم في السيطرة على فكر الأفراد الأكثر ذكاءً في الولايات المتحدة ، والذين سيقومون بدورهم بنشر الدعاية التي خططوا لها ، وتحويل البلد المسالم إلى بلد تحكمه هستيريا الحرب ، وقد حدث ونجحوا بالفعل ، وكان هناك درس ما في ذلك المثال ألا وهو أن الدعاية التي تتم بإشراف الدولة حينما تدعمها الطبقات المتعلمة وحين لا يسمح بأي انحراف عن الهدف ، بإمكانها أن تحدث أثراً كبيراً . ذلك كان درساً تعلمه هيتلر وكثيرون غيره ، ويتم اتباعه حتى اليوم .

## ديموقراطية المشاهد

وقد انبهر بهذه النجاحات جماعات أخرى مثل المنظرين الديموقراطيين الليبراليين، وشخصيات إعلامية مرموقة مثل والتر ليبمان عميد الصحفيين الأمريكيين آنذاك، وأحد أهم محللي السياسة الخارجية والمحلية وكذا أحد أهم المنظرين الليبراليين الديموقراطيين. وتحمل العديد من مقالاته عناوين على شاكلة 'نظرية تقدمية للفكر الليبرالي الديموقراطي' كما وأن ليبمان كان متخبطاً في لجان الدعاية واعترف بانجازاتها. وذكر بأن ما أسماه بالثورة في فن الديموقراطية يمكن تطويره لخدمة ما وصفه بتصنيع الإجماع، بمعنى جعل الرأي العام يوافق على أمور لا يرغبها بالأساس عن طريق استخدام وسائل دعائية. كما وأن ليبمان رأى بأن هذه فكرة جيدة بل وضرورية. وكانت كذلك لأن من وجهة نظره المصالح العامة كقيلة تماماً بخداع الرأي العام، ويمكن فهمها وإدارتها فقط بواسطة 'طبقة متخصصة' من 'الرجال المسئولين' الذين يتمتعون بدرجة من الذكاء تتيح لهم فهم وإدراك الأمور. هذه النظرية تؤكد أن نخبة صغيرة - مجتمع المفكرين الذي أشار إليه أصحاب ديوى من قبل - فقط بإمكانها فهم وإدراك ماهية المصالح العامة، ومن ثم تقرير الأمور التي من شأنها أن تعيننا جميعاً، وأن يروا بأن هذه الأمور من شأنها أن تضلل الرأي العام. وجهة النظر تلك ليست بجديدة، فهي تعود لمئات السنين، وهي كذلك وجهة نظر لينينية بحثة. وفي حقيقة الأمر هي مطابقة لمبدأ لينين القائل بأن طلائع المفكرين الثوريين لابد وأن تستولي على السلطة عن طريق توظيف ثورات شعبية كإحدى الوسائل التي من شأنها أن تدفع بهم إلى سدة الحكم، ثم دفع الجماهير الغبية الدهماء باتجاه مستقبل غير قادرين أو مؤهلين

لفهمه، أروضح تصور له؛ لشدة غيائهم وعدم أهليتهم لفعل ذلك. ويبدو هناك تقارب ما بين النظرية الماركسية اللينينية وبين الديمقراطية الليبرالية فيما يتعلق بالافتراضات الأيديولوجية التي تتساها كلتا النظريتين. لذا برأى أن هذا هو أحد الأسباب التي دفعت بالناس للنحول بسهولة من موقف لآخر بدون الشعور بأن تعبيراً ما قد حدث. فهو أمر يتعلق بتقييم أين توجد القوة. ربما نفع ثورة شعبية قد تدفع بنا لسدة الحكم أو ربما لن نفع، وإذا صح الافتراض الأخير فسنعمل مع أولئك الذين لديهم القوة الحقيقية، بمعنى آخر مجتمع رجال الأعمال ومن شأننا أن نفعل ذات الشيء، أى أن نفقد الجماهير العبية يتجه عالم هم غير قادرين على فهمه لشدة غيائهم وعدم أهليتهم. وقد دعم ليمان هذا الاتجاه بتقديم نظرية مخصصة عن الديمقراطية التقدمية، حيث يترص بأنه فى صالح ديموقراطية سليم، يصف المواطنين إلى طبقات. فهناك أولاً طبقة من المواطنين لابد وأن تقوم بدور فعال فى إدارة الشؤون العامة، هذه هى الطبقة المتخصصة وهم الذين يحلون ويعدون ويصنعون القرارات ويديرون الأمور فى النظم السياسية والاقتصادية والأيديولوجية، وهى نسبة ضئيلة من السكان، وبطبيعة الحال فإن الشخص الذى من شأنه أن يضع تلك الأفكار لابد وأن يكون عضواً فى تلك المجموعة الصغيرة وهم يتناقشون عما يمكن فعله مع "تلك النبة الأخرى" "أولئك الآخرين" وهؤلاء الآخرون هم من ليسوا فى زمرة المجموعة الصغيرة، وهم الغالبية العظمى من السكان والذين يصممهم ليمان بأنهم "القطيع الخائر أو الضال" ويقول بأننا يجب أن نحمل أنفسنا من وقع أقدام وزير هذا القطيع. إذن هناك "وظيفتان" فى النظم الديمقراطية: الوظيفة الأولى منوط بها الطبقة المتخصصة، الرجال المسئولون يقومون بالتفكير وفهم التخطيط للمصالح العامة، ثم هناك أيضاً القطيع الضال؛ بيد أنه وفق ذلك التحليل، فإن هذا القطيع أيضاً يتمتع بوظيفة ما فى النظام الديمقراطية، تلك الوظيفة. حسب تصور ليمان. تتمثل فى كونهم مشاهدين وليسوا مشاركين فى الفعل. هناك وظيفة أخرى بالإضافة لتلك المشاهدة من قبل القطيع؛ نقرأ لأنه نظام ديموقراطية فى التحليل النهائى، فمن وقت لآخر يسمح لهذا القطيع بتأييد أحد أفراد الطبقة المتخصصة، بمعنى آخر يسمح لهم بالقول "نحن نريدك قائداً لنا" ذلك لأنها ديموقراطية وليست نظاماً شمولياً، وهذا ما يطلق



عليه «الانتخابات»، ولكن بعد أن يلقوا بشقلهم خلف عضو أو آخر، من الطبقة المتخصصة، ومن المفترض أن يعودوا أدراجهم على الفور ويصبحوا مشاهدين لا مشاركين للأفعال. هذا ما يجب أن يحدث في نظام ديموقراطي سليم.

ويبدو أن هناك منطقاً ما يحكم الأمور، بل قد يكون هناك مبدأ أخلاقي قوي في النظرية التي ترى أن عامة الجمهور على درجة من الغباء لا تمكنهم من فهم الأشياء، وإذا ما حاولوا المشاركة في إدارة أمورهم فهم يتسببون في خلق مشاكل، ولذا قد يبدو الأمر لا أخلاقياً إذا ما سمحنا لهم بفعل ذلك. فحسب منطقهم. لا بد وأن نروى هذا القطيع الحائر وألا نسمع له بالغضب ونحطم كل شيء، وهو يكاد يكون ذات المطلق الذي يقول بأنه ليس من البديهي ترك الطفل ذي الثلاثة أعوام يعبر الشارع بمفرده، فأنت لا يجب أن تعطيه هذا النوع من الحرية؛ لأن الطفل ذا الثلاثة أعوام لن يعرف كيف يتعامل مع تلك الحرية، وبدات المطلق يمكن القول بأنه لا يجب السماح للقطيع الحائر بأن يكونوا مشاركين في الفعل، فهم سيتسببون في إثارة المشاكل، وبالتالي نحن بحاجة لترويض هذا القطيع وهذا الترويض سيكون من خلال تلك الثورة الجديدة في من الديموقراطية أو تصنيع الإجماع والقبول. يجب إذن تقسيم وسائل الإعلام والمدرسة ووسائل الثقافة الشعبية، حيث من المفترض أن تمم الطبقة السياسية وصانعي القرارات بإحساس ما بالواقع، كما يجب أيضاً تلقينهم الاعتقادات الصحيحة، وعلينا أن نتذكر أن هناك افتراضاً غير معلن هنا، هذا الافتراض. لا بد للرجال المسئولين أن يخفوا هذا الأمر حتى عن أنفسهم. يتعلق بالسؤال الأساسي ألا وهو كيف يصل هؤلاء إلى المواقع التي تجعلهم يمتلكون السلطة لصنع القرارات؟ الطريق الذي يسلكونه بالطبع يكون من خلال خدمة أولئك الأفراد الذين يمتلكون القوة الحقيقية، وهم أولئك الذين يمكنهم المجتمع، وهي بطبيعة الحال جماعة صغيرة، فإذا ما عرضت الطبقة المتخصصة خدماتها لمصالح أولئك الذين يمتلكون القوة الحقيقية، يكونون بالتالي جزءاً من المجموعة التنفيذية، ومن المهم أن يتم هذا الأمر بهدوء؛ أي يعني أنه لا بد وأن يلقوا أنفسهم بالمعتقدات التي من شأنها أن تخدم مصالح القوة الخاصة، وإلى أن يحيدوا تلك المهارة لن يكونوا جزءاً من الطبقة المتخصصة. وبالتالي نجد لدينا نوعاً من النظم التعليمية موجه للرجال المسئولين أو الطبقة المتخصصة الذين يجب تلقينهم قيم

ومصالح الطبقة الخاصة والطبقة الكوربراتية (مؤسسات الأعمال) الحاكمة لتي  
تمثلها. فبدا ما تمكنوا من تحقيق ذلك، يمكنهم إذن أن يكونوا جزءاً من الطبقة  
المتخصصة. أم بقية لقطع الحائر فيجب لعمل على تشنيتهم وتحويل سباههم  
لأمر أخرى وجعلهم خارج نطاق دائرة المشاكل، والأكيد من أنهم سيحتفظون  
بمكانهم في مقاعد المشاهدين للعمل، ومن وقت لآخر يلقون بثقلهم خلف أحد  
القادة الحقيقيين والذين يمكن المفاصلة فيما بينهم.

وقد تم تطوير وجهة النظر تلك في العديد من الكتابات، وهي في حقيقتها الأمر  
وجهة نظر تقليدية، فعلى سبيل المثال يرى ريهولد مايبهور - عالم للاهوت ومحلل  
سياسة الخرجية والذي يوصف بكونه لاهوتي المؤسسة الحاكمة وهو عميد  
المنكرين من عهد جورج كين إلى كيدى - بأن منطق هو مهارة صيقة النطاق يتمتع  
بها عدد قليل من الناس؛ ذلك أن غائية الناس منساقون وراء عوطلتهم، وهؤلاء  
مما من يملكون المنطق لا بد وأن يصعوا أو هملاً ضرورية وتبسيطات عاطفية للإبقاء  
الأعباء للسذج على ما هم فيه. وقد أصبحت تلك نظرية جزءاً أساسياً من العلوم  
للسياسية المعاصرة، فهي لعشرييات وأوائل الثلاثينيات أوضع هارولد لاروب  
مؤسس علم الاتصالات وأحد مطري العلوم السياسية المرموقين، أنه لا يجب أن  
نستسلم للدوجمات لديموقراطية التي تقول بأن لرجال هم لقادرون على الحكم  
على مصاحهم، فهم بسوا كذلك! نحن أكثر الناس قدرة على تحديد والحكم على  
المصالح العامة، وبالتالي اتصال من تلك القاعدة، لأحلامية السيطرة لا بد وأن تؤكد  
من أنه لن تتاح لهم فرصة لتصرف بناء على سوء أحكامهم فيما يسمى اليوم  
بالدولة الشموية أو الدولة العسكرية هو أمر ليس بالمستحيل. فقط عليك أن تمسك  
بهرات فوق رؤوسهم، ودا حرجو عن الخط ما عيبك إلا أن تحطم تلك الهرات  
فوق رؤوسهم، ولكن في مجتمع أكثر ديموقراطية وحرية، فقدت هذه الوسيلة،  
فعليك إذن اللجوء إلى أساليب لدعاية والمطق، فالدعاية في النظام الديموقراطي  
هي بمثابة الهرات في الدولة الشمولية، وهذا أمر يتسم بالحكمة، ومرة أخرى: لا  
تنسى أن المصالح العامة تضلل القطيع الحائر الذي ليس بإمكانه فهم تلك المصالح.



## ٣

### العلاقات العامة

تعد الولايات المتحدة رائدة صناعة العلاقات العامة؛ ذلك أنها التزمت مبدأ السيطرة على العقل العام. على حد تعبير فادتها - الذين تعلموا الكثير من اسجاحات التي حققتها جنة كربيل وكذا السجاح في خلق الداعر الأحمر<sup>(٥)</sup> والعواقب التي حلتها - وقد توسعت صناعة العلاقات العامة بشكل كبير خلال ذلك الوقت، حتى إنها نجحت لبعض الوقت في حصاص الرأي العام حكم رجال الأعمال خلال العشرينيات، وقد بلغ الأمر حدا من الطرف إلى درجة دفعت بالكونغرس لتشكيل لجنة للتحقيق في بداية ثلاثينيات، ومن هنا تأتي معظم معلوماتنا حول هذه القضية. فالعلاقات العامة تعد بمثابة صناعة صحيحة، وهم يستقون ما يقارب المليون دولار سنويا، ودفعتهم ملتزمون بمبدأ السيطرة على العقل العام. ففي الثلاثينيات بدأت تظهر مشاكل كبيرة كما حدث أثناء الحرب العالمية الأولى، فقد كانت هناك موجة كساد وعملية تنظيم للعمالة، وفي حقيقة الأمر فقد فازت الحركة العمالية بأول نصر تشريعي لها في العام ١٩٣٥، وهو حق التنظيم المعروف باسم «قانون واجر». وقد أثار هذا الأمر مشكلتين حادتين: الأولى هي أن نديموقراطية لا تؤدي وصفتها كما يجب، وانقطع الصار يحقق فعلا نصرا تشريعي مع أنه ليس من مقترص أن يحدث ذلك. أما المشكلة الأخرى فتكمن في أنه أصبح بإمكان الناس تنظيم في حين أنه يجب أن يضل الناس منقسمين ومنمصلين ومفتتنين، وليس من مقترص أن يكونوا مضميين. لأنه حينئذ ربما يتحولون إلى شيء آخر غير كونهم مشاهدين للحدث ولا مشاركين في صعه. وربما يكون بإمكانهم أن يكونوا مشاركين إذ يجمع عدد قبل من الناس ذوي الموارد المحدودة في توحيد صفوفهم لمحاول في حلقة السياسية، وهو أمر يشير الغرغ. وقد كان رد فعل جماعة رجال

(٥) مصطاح يصبى على حملة التخويف من الشيعة.

الأعمال كبيراً، للتأكد من أن ذلك الشريعة سيكون الأخير من نوعه للحركة العمالية، وأنه سيكون بداية النهاية لهذا الانحراف الديموقراطي للتشريع الشعبي. وقد كان. فبالفعل كان ذلك آخر نصير تشريعي للحركة العمالية، ورغم تزايد عدد أعضاء الاتحادات العمالية خلال الحرب العالمية الثانية. ثم بدأ العدد في التناقص بعد الحرب. فإنه منذ ذلك الوقت بدأت القدرة على العمل من خلال الاتحادات العمالية في التناقص بشكل ثابت، ولم يكن الأمر من قبيل المصادفة، ذلك أن نتحدث عن جماعة رجال الأعمال الذين يبدلون الأموال والاهتمام والفكر، في سبيل معرفة كيفية التي يستطيعون من خلالها التعاطي مع هذه المشكلات من خلال صناعة العلاقات العامة ومؤسسات أخرى مثل المنظمة القومية للصناعة وإدارة المستديرة لرجال الأعمال، فقد بدأوا العمل في الحال لإيجاد وسيلة ما لمراعاة هذا الانحراف الديموقراطي. وكانت المحاكمة الأولى في العام التالي ١٩٣٧ حينما وقع إضراب عمال الحديد في غرب بنسلفانيا بجور تاون، وحارب رجال الأعمال تطبيق طريقة جديدة لتدمير الحركة العمالية، وقد بحث إلى حد كبير ليس من خلال تكسير الأرجل، حيث لم تعد تلك وسيلة محدية، وإنما من خلال وسائل دعائية احتيالية ومهالة. وكانت الفكرة تتدخل في كيفية إيجاد وسيلة ما لتحويل عامة الجمهور ضد القائمين بالإضراب، وتقديم المضربين على أنهم محاربون ضد الجمهور والمصالح العامة، والمصالح العامة هي طبيعة الحال مصالحنا "نحن" رجال الأعمال، . . . والعمال وريبات البيوت، هذا كل مانعته "نحن" نريد أن نكون معاً ويكون بساطنا معاً وأن نعمل معاً ونجمعت هويتنا الأمريكية، ثم هناك أولئك المضربون الأشرار، وهم مخربون ويسببون المشاكل، كما وأنها يهددون هذا التناغم فقد بقصروا هويتنا الأمريكية، يجب علينا أن نوقفهم لنعيش معاً فالمسؤولون التنفيذيون في الشركة وعمال الطفاة لديهم ذات المصالح، ونحن بإمكاننا العمل معاً، وأن نعمل للحفاظ على هويتنا الأمريكية في تناغم بحسب بعضنا البعض. هكذا كانت الرسالة، وقد بدلت جهود خارقة لتقديمها، فهذا على كل حال هو مجتمع رجال الأعمال الذي يسيطر على وسائل الإعلام، ولديه موارد هائلة، وقد نجحت فعالية شديدة ثم أطلق عليها لاحقاً صيغة "رادى موهوت" وتم تطبيقها مراراً وتكراراً للنصاء على أعمال الإضراب، وكان يطلق عليها الطرق العلمية للنصاء على الإضراب، وكانت طرق ذات فعالية هي تعبئة الرأي العام لصالح مبادئنا وحقايقنا من المعنى مثل الهوية الأمريكية من بإمكانه أن يقف ضد هذا؟ أو ضد التناغم؟ من بإمكانه الوقوف ضد ذلك؟ أو كما

حدث في حرب الخليج الثانية "أيدوا قواتنا" من بإمكانه أن يكون ضد ذلك؟ في حقيقة الأمر ماذا يعني؟ إذا سألك شخص ما عما إذا كنت تؤيد الناس في ولاية نيوا؟ هل تحبب نعم أو يديهم أو لا أو يديهم؟ هو حتى ليس بسؤال؛ لأنه لا يعني شيئاً وهذا بالأساس هدف شعارات حملات العلاقات العامة مثل "أيدوا قواتنا" وهو أنه لا يجب أن يعني أي شيء؛ لأنه بدت معنى ما إذا كنت تؤيد الناس في نيوا. بطبيعة الحال كان هناك موضوع ما وهو هل تؤيد سياستنا؟ ولكنك لم ترد أن يشكر الناس بهذا الأمر بالذات، وهذا هو الهدف الأساسي من الدعاية الحبيدة، تريد عمل شعار ما لن يكون بإمكان أحد الوقوف ضده، وسيصطف خلفه الجميع. فلا أحد يعرف ماذا يعني؛ لأنه في واقع الأمر لا يعني شيئاً على الإطلاق، وقيمته الأساسية تكمن في كونه يشتت الانتباه عن سؤال ذي معنى ألا وهو هل تؤيد سياستنا؟ وهو السؤال الذي ليس مسموحاً لك بالحديث عنه؛ ولذا نجد أساساً يجادلون بشأن تأييد القوات، بالطبع أنا لا أعارض تأييد القوات إذا تمكنت من جعل النقاشات تبعد هذه المرحلة من الجدل. فقد عرفت إذن، وهذا الأمر أشبه ببدئي مثل الهوية الأمريكية أو التناغم، أو أسمعاً، فهي شعارات خوفاء ويكون لسان حال رجال الأعمال فلننضم إليهم إذن، ولتأكد من أن هؤلاء الأشخاص سينسبون يهدفون لتخريب هذا التناغم بحديثهم عن صراع وحقوق الطفلات. هذا الأسلوب فعال للغاية، وهو مستمر حتى اللحظة ويتم التحضير له بعناية، فالعاملون في مجال العلاقات العامة ليسوا هناك للترفيه. هم يقومون بعمل جاد، ذلك أنهم يحاولون تلقين القيم الصحيحة. وفق رؤيتهم هم. بل في واقع الأمر لديهم تصور عما يجب أن تكون عليه الديمقراطية، حيث يجب أن تكون نظاماً يسمح فيه للطبقة المتخصصة بالتدريب للعمل في خدمة السادة. أي أولئك الذين يملكون المجتمع. أما بقية المجتمع فيجب حرمانه من أي صورة من صور التنظيم؛ لأن التنظيم يثير المشاكل، حيث يجب أن يجلسوا بمفردهم أمام شاشات التلفزيون وأن يلتقوا رسالة مفادها أن القيمة الأساسية في الحياة هي أن يتوافر لديك أكبر كمية من السلع، أو أن تعيش مثل الطبقة الغنية المتوسطة التي تشاهدها، وأن تبني قيعاً لطيفة مثل التناغم والهوية الأمريكية، هذا كل ما هنالك في الحياة. قد تسول لك نفسك بأنه ربما هناك أشياء أخرى في الحياة، ولكنك تقول حينئذ إنه ربما أصابك الجنون لتفكير بذلك؛ لأن هذا هو كل شيء يحدث هناك. وبما أنه غير مسموح بالتنظيم، وهو أمر غاية في الأهمية؛ إذ ليس باستطاعتك معرفة ما إذا كنت بالفعل مجنوناً أم أنك تفترض ذلك؛ لأن ذلك الافتراض يبدو طبيعياً. إذن هذا هو

النموذج، وتبذل جهود هائلة في سبيل تحقيق هذا النموذج. من الواضح أن ثمة  
 تصوراً ما وراء هذا، وتصور الديمقراطية هو الذي أشرت إليه، فالقطيع الضال  
 يعد مشكلة وعلينا منعه من الزئير ووقع الأقدام، عليهم أن يشغلوا بمشاهدة أفلام  
 العنف والجنس، أو المسلسلات القصيرة، أو مباريات الكرة . . . وبين الفينة  
 والأخرى تستدعيهم ليرددوا شعارات لا معنى لها مثل 'ساندوا قوائنا'، وعليك  
 أن تجعلهم خائفين طوال الوقت؛ لأنه إذا لم تتم إخافتهم من كل أنواع الشياطين  
 التي ستقصي عليهم من الداخل والخارج، فربما يبدأون بالتفكير، وهو أمر جلد  
 خطير؛ لأنهم ليسوا مؤهلين للتفكير؛ ولذا من المهم تشتيتهم وتهميشهم. هذا هو  
 تصور الديمقراطية. وفي حقيقة الأمر إذ عدنا المجتمع رجال الأعمال فمن النضر  
 لشريعة الأخير للحركة العمالية كان في عام ١٩٣٥ والمعروف باسم " قانون  
 واجنر". بعد وقوع الحرب تدهورت حالة الاتحادات العمالية وتدهورت معها  
 ثقافة عنية للمنطقة مما لبثته التي أرست سلك الاتحادات كل ذلك تخطم، وتحرك  
 إلى مجتمع بدوي رجاء لأعمال بشكل مدهل، وهو مجتمع صناعي تديره دولة  
 رأسمالية، ولا يتمتع حتى بالاعتماد الاجتماعي الصيغي الذي نجده في مجتمعات  
 ممالية، فبالإضافة لمجتمع حبوب أفريقيا. اعتقد أنه المجتمع الصناعي الوحيد الذي  
 لا يتمتع بنظام تأمين صحي، ليس هناك أي اشتراك حتى معايير ديب من العيش  
 للأفراد الذين ليس بإمكانهم محاربة تلك التوحد أو أن يحوزوا أشياء بأنفسهم  
 ومشكل مردي<sup>(\*)</sup> والنفقات غير موحدة فعلى، كما أن لأشكال الأخرى من  
 الت، الشعموى أيضا غير مناسبة للمره، ولا يوحد أحزاب أو منظمات سياسية،  
 ولطريق طويل لتجلبت النموذج على الأقل من السحبه السائبة، وومثال الإعلام  
 تحتكرها الشركات، فهم لديهم رؤية واحدة، وكلا الطرفين لا يسعى إلا أن ينجح  
 جماعة رجال الأعمال، ومعهم السكون لا بينهم حتى بالصوت؛ لأنه يبدو بلا  
 معنى فهم مهمشون ويشتتهم. على الأقل هذا هو الهدف الآن، وأحد  
 الأشخاص الموقين في صناعة العلاقات العامة - وهو إدوارد بيرمايز - كان بالفعل  
 عصوا في جه كريل، لقد كان جرة منهم ونعلم الدرس ثم قدم تطوير ما أسماه  
 ' إدارة الإجماع' والتي يصعب أنما حوهر الديمقراطية. وأساس الدين لديهم  
 القدرة على إدارة الإجماع هم الذين لديهم الموارد والقوة لعمل ذلك، وهم  
 مجتمع رجال الأعمال، وهؤلاء من يحب أن تعمل لديهم.

(\*) تصيغة حد ذلك كلام مكي سعيد، حاصه ذلك ما حو - شعوب الشرق الأوسط الدالة  
 تبعه -



## إدارة الرأي العام

[illegible]



بشكل كبير ، افترضوا أنهم الوحيدون الذين لديهم تلك الأفكار المجنونة ، فهم لم يسمعوها من أي مكان آخر . فليس من المفترض أن يفكر أحد هكذا ، وبالتالي إذا فكرت هكذا وأحييت في استطلاعات الرأي ، فأنت تفتقر ص إدراك أنك ربما تكون عربياً ، وبما أنه لا توجد وسيلة ما للالتقاء مع نفس آخر من شارك كون أو يؤكدون وجهة النظر تلك ويبعدونك على شرحها ، سوف تشعر بالاستهجان ، وبالتالي تفعل على التهامش ولا تبهم ما يحدث ، تبهم شيء آخر مثل مبررات لدوري

إلى حد ما إذن نحقق هذا ، لا نودح ، هناك مؤسسات كان من المسحوق تدميرها مثل الكنائس التي مارالت موجودة ، وقسم كبير من النشاط المعارض في الولايات المتحدة نبع من الكنائس ؛ لسبب بسيط هو أنها مارلت موجوده ، فحينما تذهب إلى دولة أوروبية لتقديم محاضرة سياسية من المحتمل أن تعقد في أحد الاتحادات ، أماها في الولايات المتحدة فليس يحدث ذلك ؛ لأن الاتحادات أو النقابات نادرا ما تتواجد ، وإذا تواجدت فهي ليست منظمات سياسية ، ولكن الكنائس موجودة ولدا عادة ما تعقد محاضرات أو الندوات في الكنائس ، وأنشطة النضال في أمريكا الوسطى تمت في الكنائس ؛ وذلك لأن الكنائس كانت موجودة . والقطيع الضال لا يتم ترويضه بشكل سليم ، ولذا فهذه معركة مستمرة ، وفي الثلاثينات ثاروا مرة أخرى وتم إخمادهم ، وفي الستينيات كانت هناك موجة أخرى من المعارضة وأطلقت عليها طغاة شخصية "أزمة الديمقراطية" والديموقراطية كان يطر لها على أنها على وشك الدخول في أزمة في الستينيات ، والأزمة كانت عبارة عن أن أقساما كبيرة من السكان أصبحت أكثر تطبعا ونشاطا ، وكانت تسعى للمشاركة في العملية السياسية . وفي عود مرة أخرى للحديث عن فهمين للديموقراطية : وفق التفسير القاموسى هذا (نمهد) للديموقراطية ، ووفق استصور السائد هذه (مشكلة أو أزمة) لابد من تخطيها ، حيث لابد من دفع الجمهور لتبليد والطاعة والسلبية ، وهي الحالة الطبيعية التي يجب أن يكون عليها الجمهور ، ولذلك يجب عمل شيء ما لتعذب على هذه الأزمة ، وقد بدلت بالفعل جهود لتحقيق ذلك عبر أن الأمر لم يتحج وما زالت أزمة الديمقراطية حية وقائمة ، ولكن لحسن الحظ ليست مؤثرة في تعبير السياسات ، بيد أنها مؤثرة في تغيير الآراء على نقيض ما يعتقد الكثيرون . لقد بذلت جهود كبيرة بعد الستينيات لمحاولة التعذب على

هذا يدعى صفت هذا الداء أطلق عليها اسم "فيتام" وهو مصطلح بدأ في الصهور في السبعينيات، وقد عرفه نورمان بودهورتر بفكر مربي لربحان بأنه مخاوف المرضية ضد استخدام القوة العسكرية، وقد كانت هذه بالفعل مخاوف مرضية ضد استخدام العنف من قبل أعداد كبيرة من الجمهور. ولم ينهم الناس لحدا يعذب الناس ويمثلهم وبها حرمهم بالقبل، فمن الخطير بمكان أن يكون الناس محكومين بهذه المخاوف المرضية، كما فهمها حوسبر؛ لأنه آتاك ستكون هناك حدود على المعاملات على صعيد السياسة الخارجية، ومن الضروري. كما أثارت حريدة نوسطن بوست شكلا لا يخدم من الضحى خلال هسبيريا حرب الحاح. تلقى الناس احترام "القيم العسكرية" وهذا أمر مهم إذا أردت مجتمعا قائما على العنف، يوظف القوة العسكرية حول العالم لتحقيق أهداف النخبة المحلية، ومن الضروري أن يكون هناك تقدير لما تقم به العسكرية، ولا يكون هناك وجود لتلك مخاوف مرضية حول توظيف العنف. هذا هو عرض فيتام، ومن الضروري بمكان الشعب عبه

### التمثيل كالحقيقة

ومن الضروري كذلك أن يتم تزييف التاريخ، وهي وسيلة أخرى لتعطل على المخاوف المرضية ليدوا الأمر وكثما حينما نتهاجم وندمر الآخرين فمن يفعل ذلك حماية ولدفاع عن أنفسنا ضد المعتدين والوحوش. وقد كان هناك مجهود هائل منذ حرب فيتنام لإعادة بناء تزييف الحرب غير أن الكثير من الناس بدأوا يدركون حقيقة الأمر، بما في ذلك الكثيرون من الحود والشعب الذين انخرطوا في حركات السلام، وكان هذا أمرا سببا حيث لابد من إعادة تنظيم هذه الأفكار السيئة ووضع بعض العقلانية، أو على وجه التحديد إدراك أن كل ما نسمعه هو بيب و صحيح، فإذا قمنا بمهاجمة جنوب فيتام بالقنابل؛ فذلك لأننا ندافع عن جنوب فيتنام ضد القيتناميين الجنوبيين، ما أنه لا يوجد شخص "حر هيك" وهو ما وصفته بحبة كنيدي بالدفع ضد "العدوان الداخلي" في جنوب فيتنام، وهي العبارة التي استخدمها أدلاي ستيفنس وآخرون، وكان من الضروري صناعة مثل هذه الصورة

الرسمية، وقد حشنت نجاد محروفاً، وحيثما تستقر على الدنيا وتعكس المؤسسة التعليمية والأكاديمية، رءى لجنة، يمكن حينئذ أن تقرر دستاوت أحد الدلائل على ذلك كشف عنه في دراسة أجريتها جامعة ماساتشوستس حول اتجاهات الجمهور تجاه أزمة خليج حادثة بعزوان دراسة حول الاتجاهات والمعتقدات في مشاهدة التلفزيون. أحد الأسئلة موجهة في الدراسة كان كم عدد الصحفيين الذين نشر أقيم فلوات، حرب فيتنام؟ وصعب لإجابة لعدد عدد مائة ألف، يسكن كـ رفقاً لرسمي بقدر محوري ٢ مليون شخص، أما رفقاً للجلسة فهو مابين ثلاثة واربعة ملايين، وقد نشر الأستاذ شخص مدين وشعر بدراسة متقلاً ماسات ماريت في ثقافته سياسية لاسية؟ بد ماسات الناس اليوم حول عدد يهود مدين ماثو شاء معرفة التربة وقدره محوري ٣ ألف شخص؟ ماد يمكن أن يحزن هذا عن ثقافته لاسية؟ وقد ترك السؤال بدون إجابة ولكن بالإمكان تسعها ومعرفة ماسات محروفاً هذا الأمر عن ثقافتها؟ يحسب بعض الشيء عنها، ومن الضروري أن نحصى الحوافر الضمنية ضد استخدام القوة العسكرية وغيرها من الأساليب بدسوقها لأخرى، وفي هذه الحالة يادت تم تحسب بوج م رءى حينئذ بداسة لكن موضوع، وبخبر موضوع بدى تريد شرق الأوسط، وأرهاب مدين، أمريكا مدين، يام كان، بصورة العالم التي تقدم لعامة الجمهور أبعد ما تكون عن الحقيقة، وحقيقة الأمر عادة ما يتم دفنها تحت طبقة وراء طبقة من الأكاذيب، وكان هذا نجاحاً مبهراً، حيث إنه منع التهديد الذي تمثله الديمقراطية، وتم إنحازه في إطار من الحرية وهو أمر غاية في التشويق، فهو ليس مثل الدولة الشمولية حيث يطبق بالقوة، وإنما هذه المنجزات تتم في إطار من الحرية، وإذا أردنا فهم مجتمعنا علينا أن نفكر بهذه الحقائق، فهي على درجة كبيرة من الأهمية لأولئك الذين يهتمون بمهنية وطبيعة المجتمع الذي نعيش فيه.

# ٥

## ثقافة الانشقاق

دعهم كل، ذلك وإن ثقافة الانشقاق ظلت حية، وقد عمت بشكل كبير مد  
سبب تلك الفترة تطورت هذه الثقافة بصورة بطيئة، حيث لم تكن هناك  
أي حركات احتجاجية ضد الحرب في الهند الصينية، إلى أن بدأت الولايات  
متحدة بالهجوم على جنوب فيتنام، وحينما تطورت تلك الحركة الاحتجاجية  
كانت حركة معارضة محدودة معظم عناصرها من الطلبة والشباب، ومع قدوم  
السمعييات تغير الأمر بدرجة ملحوظة، حيث ظهر للعن العديد من الحركات  
الاحتجاجية، مثل منظمات الية و المنظمات السوية والمنظمات الماهضة للأسلحة  
النووية وآخرين في الثمانينيات حدث توسع كبير ليشمل حركات التضامن،  
وهو تطور حديد ومهم في تاريخ المعارضة الأمريكية وربما المعارضة العادية، وهذه  
حركات لم تقم بفعل احتجاجي فحسب، وإنما انخرطت بشكل فعلي في حياة  
أولئك الذين يعانون في أنحاء مختلفة من العالم، وقد تعموا الكثير، وكان لهم  
تأثير متحضر على الجمهور العادي في أمريكا؛ وقد أدى ذلك لحدوث اختلاف  
كبير، فأي من أولئك الذين انخرطوا في هذا النوع من الأنشطة لسنوات عديدة لاند  
وأن يكونوا على علم بذلك، وأن على دراية بأن المحاصرات التي أقيمت في أكثر  
أجزاء أمريكا رجعية، في وسط جورجيا أو كنتاكي الريفية، هي محاضرات لم يكن  
يستطعن أن ألقوها أثناء أكثر المناسبات التي كانت فيها حركات السلام في دروتها  
والجمهور أكثر انحرافا في حركة السلام، والآن باستطاعت تقديمها في أي  
مكان، وقد يعمق أساس أو لا يتعمقون ولكنهم يهتمون ما تحدث عنه، وهناك

أرضية مشتركة يمكن تتبعها. تلك كلها علامات على التأثير المتحضر رغم كل الدعاية ورغم كل المحاولات للسيطرة على الفكر وتصنيع لاجتماع ، ورغم ذلك فالتس بكتسون القدرة والرغبة للفكر بالأمور ، والتشكك في السلطة ارداد ، وبغيرت ، لاجتماعات حول الكثير والكثير من الموضوعات . قد يسير الأمر بطء بعض اشياء أو ربما حتى بشكل يارد ولكنه مهم ومحسوس . أما إذا ما كان هذا لتغيير سريعاً عما فيه الكفاية لإحداث تأثير ملحوظ فيما يحدث في العالم ، فذلك قصة أخرى . فهناك مثال مألوف وهو العجوة الشهيرة بين احسنين . فهي ليستيبات ، كانت اتجاهات الرجال والنساء تعريباً واحدة حول موضوعات مثل ' القيم العسكرية ' والمخوف المرضية ضد استخدام القوة العسكرية لا أحد . سواء من الرجال أو النساء . عانى من تلك المحاول المرضية في أوائل الستينيات ، وكانت الإجابات واحدة ، فلكل أجمع على أن استخدام العنف لقهر الناس كان أمراً صحيحاً ، وعلى مدار السنوات تغير الأمر ، فالمخوف المرضية ازدادت ، وهي ذات الوقت صحت العجوة تتسع ، و لا أن أصبحت عجوة هائلة . ووفق استطلاعات الرأي فقد تلك العجوة سنة ٢٥ ، ماذا حدث إذن ؟ ما حدث هو أنه أصبح هناك شكل من أشكال احركات الشعبية منظمة والتي يحظر فيها النساء ، وهي الحركات نسائية ، وهي منظمات ذات تأثير ، فهي تعنى أن تكتشف أنك لست بمفردك ، هناك آخرون لديهم ذات الأفكار مثلك وتستطيع تدعيم تلك الأفكار وتتعلم أكثر عما تفكر فيه وتؤمن به ، وهذه حركات غير رسمية ليست شبيهة بالمنظمات انية على العضوية ، وإنما حالة تتصمر المتداعل بين الناس ، ولديها تأثير ملحوظ وهذا هو خطر الديمقراطية إذا ما تطورت مثل تلك منظمات ، وإذا لم يستمر الناس ملتصقين بمقاعدهم في مترو الأنفاق . ربما أخذت تلك الأفكار العربية في التسلسل إلى رءوسهم ، مثل المخوف المرضية ضد استخدام القوة العسكرية والتي يجب تخطيها ، ولكن لم يتم .

\*\*\*



# ٦

## استعراض الأعداء

بدلاً من الحديث عن الحرب الأخيرة فلتحدث عن الحرب القادمة، لأنه أحياناً من مثير أن تكون مستعداً بدلاً من أن تكون في حالة ردة الفعل، وهناك تطور مستمر يحدث حالياً في الولايات المتحدة، وهي ليست أول دولة في العالم تمر بذلك، فهناك مشاكل محيية اقتصادية واجتماعية متزايدة، وربما في حقيقة الأمر ليست مشاكل وإنما كوارث، ولا يوجد أحد في السلطة لديه حتى النية لعمل شيء، وحيال هذه المشاكل وإذا قرأت البرامج المحلية للإدارات التي توالت على الحكم خلال العقد الماضي - ومن ضمن في ذلك المعارضة الديمقراطية - لا يوجد أي اقتراحات حقيقية بشأن ما يجب عمله إزاء المشاكل الحادة، مثل الصحة والتعليم والبطالة(\*) والجريمة وارتفاع عدد المجرمين والسجون والتدهور الحاصل في الضواحي السكنية. كلكم على علم بها وتعلمون كذلك أنها تزداد سوءاً. وفي الستين اللتين أتى فيهما جورج بوش الحكم، هناك ثلاثة ملايين طفل هبطوا تحت خط الفقر، والذين يزداد، والمستويات التعليمية في حالة مندهورة، والأجور عادت إلى المستوى الذي كانت عليه في أواخر الخمسينيات لمعظم السكان، ولا أحد بوسعه أن يفعل شيئاً حيال هذا الأمر. وفي مثل هذه الظروف عليك أن تشتت القطيع الضال؛ لأنهم لو لاحظوا هذا الأمر ربما لا يعجبهم بما أنهم هم الذين يعانون، وربما أن مشاهدتهم لباريات الدوري والمسلسلات القصيرة ليست بالأمر

---

(\*) على عكس القول أن شعوب الشرق الأوسط تحت التجربة بعد صمود ما يعرفه الشعب الأمريكي في مجالات الصحة والتعليم والبطالة والسكن - الناشر

الكافي، عندئذ لا بد من إخافتهم من الأعداء، ففى الثلاثينيات أخافهم هتلر من اليهود والفجر، فعليك أن تحطمهم لتدافع عن نفسك، ولدينا طرقنا الخاصة بتأ أيضا. كاتب هيك طريقة جديدة دائمة للاستدعاء، الروس، فأنت باستطاعتك أن تدافع عن نفسك ضد الروس، ولكنهم فقدوا خاذبيتهم كعدو، وأصبح من الصعب أكثر فأكثر استخدمهم، ولد لا بد من إيجاد آخرين، وفى الواقع فإن الناس يتقدموا جورج بوش لكونه غير قادر على توضيح ما الذى يحركه الآن، وهذا أمر غير عادي بالمرة. ففى منتصف الثمانينيات كان بإمكانك أن تستخدم إسطورة الروس قادمون وتلومهم على أى شيء بدون أى مجهود وأنت نائم، ولكنه خسر تلك، وكان حتم عليه أن يأتى بأخرى جديدة، ومثما مع جهاز ربحان للعلاقات العامة فى الثمانينيات، فأصبح الإرهاب العلمى ونهريب المخدرات والمخمين العرب وصدام حسين أو هيتلر الحديد الذى سيفوز لعالم كان عليهم لراما الإتيان بالوحدتو الآخر لإخافة الناس وإرهابهم حتى يعيشوا فى ذعر، حينئذ فقط تكون حققت انتصاراً رائعاً على حربنا وبنما وحيوش عالمالية يمكنك سحقها حتى قبل أن تنظر إليها، وهو ما حدث بالفعل. وهذا أمر مريب فنحن أبقضنا فى آخر لحظة وهذه إحدى الوسائل التى يمكن من خلالها إبقاء القطيع الضال بعيدا عن أن يلفت نتيابه لما يحدث فعلا حوله، وغالب ما ستكون كوبا هى الهدف القادم على القائمة، وهو ما سوف يتطلب استمرار الحرب الاقتصادية غير الشرعية، وربما كذلك احتمال إحياء حملة الإرهاب العالمى غير العادية، وربما كانت أكثر عملية إرهاب دوى منظم هى عملية مونخوس تحت إدارة الرئيس كيندى ثم الأمور التى أعقبت ذلك ضد كوبا، ولم يكن هناك شيء يقدرن بها. ولو من بعيد. ربما إلا الحرب ضد فيكارا حوا، إذ وصفت بأنها حرب ضد الإرهاب، ولكن المحكمة الدولية أدانتها على أنها عدوان فهناك دائما محوم إيديولوجى يؤدى فى النهاية لحلق وحش وهمى يعقبه حملات للتخلص من هذا الوحش، وذلك أمر خطير جدا، ولكن إذا تكبدت من أنهم سيستحطمون فربما ستقضى على هذا الوحش وتنفس الصعداء.

\*\*\*

## ٧

### انتقاء التصور

لقد دام هذا الأمر لعشرة من الزمن ، ففي مايو ١٩٨٦ نشرت مذكرات السجين الكوبي أرميندو فالاديرر ، وصرعان ما أصبحت حديث وسائل الإعلام ، وسأقدم مثالين على ذلك ، هـ وسائل الإعلام وصفت هذه الاعتراقات على أنها ' تقرير نهائي عن نظام التعذيب والسجن الذي ينبغي فيدل كاسترو لمعاقبة وطمس معارضة ' ' لقد كان تقريراً موحياً ولا يسي ' ' لسجون المتدنية ' والتعذيب اللا إنساني وسحلا لعنف الدولة تحت إمرة أحد حكام هذا القرن المعروفين بأساليب القتل الجماعي ، والذين كما نعرف من الكتاب بأنه ' خلق نوع جديد من الاستبداد الذي أسس للتعذيب كأحد مبادئ السيطرة الاجتماعية ' في ' الجحيم الذي يسمى كوبا والذي عاش فيها فالاديرر ' هذه الأقوال مأخوذة من جريدتي الواشنطن بوست والنيويورك تايمز في مراجعتيهما للكتاب ، لقد وصف كاسترو بأنه ' ديكتاتور مجرم ' فجرائعه تم الكشف عنها فقط في هذا الكتاب وبشكل قطعي وجارم ، حتى إن ' من يدعون عن الديكتاتور هم فقط المفكرون العربيون ' ' دوو الدم البارد والسطحيون ' على حد قول الواشنطن بوست . بحيث فقط أن تذكر بأن هذا هو تقرير ما حدث لشخص واحد . ولنفترض أنه صحيح ولا شيء أمثلة حول ما حدث لشخص واحد يقول إنه تعرض للتعذيب ففي حفل استقبال في البيت الأبيض المناسبة الاحتفال بيوم حقوق الإنسان ، أختير هذا الرجل من قبل رونالد ريغان لشجاعته ونحملة سادية ورعب هذا الطاغية الكوبي ، ثم عين كممثل للولايات المتحدة في لجنة الأمم المتحدة لحقوق الإنسان ، حيث تمكن من تقديم خدمات بالدفاع عن حكومتي جواميالا والسلفادور ضد التهم الموجهة لهما

در كتاب جرائم بلغت درجة من الوحشة تجعل أى شىء عسى منه فالاديرز يبدو ضئيلا فهكذا تفسر الأشياء .

كان ذلك فى مايو ١٩٨٦ ، وهو حير دليل على عممية صاعقة الإجماع ، ففى ذات الشهر تم القبض على أعضاء مجموعة حقوق الإنسان بالسلفادور وعُلبوا ؛ ذلك أن قادة الجماعة - بما فى ذلك هيربرت أنابا الذى كان مديراً للجماعة - أرسلوا إلى سجن لاسيرانزا أو سجن الأمل ، بينما هم فى السجن واصلوا الدفاع عن حقوق الإنسان ، فقد كانوا محامين بلغ عددهم ٤٣٢ محام فى هذا السجن ا وقد قاموا بتوقيع إقرار كتابى وقعه ٤٣ محامين شرحوا فيه أساليب التعذيب التى لاقوها بالتيار الكهربى وغيرها من الجرائم ، بما فيها إحدى الحالات التى قام فيها بالتعذيب ميجور من أمريكا الشمالية يرتدى الرى الرسمى ، وهذه شهادة شاملة وصريحة ، بل حتى فادرة فى التفاصيل حول ما يحدث فى غرف التعذيب . وهذا التقرير المكون من ١٦ صفحة من شهادات المسجونين الموقعة ، تم تسريه خارج السجن ، بالإضافة إلى شريط فيديو صور فيه الأفراد وهم يقدمون شهاداتهم داخل السجن حول التعذيب ، وقد تم توزيعه ، بواسطة قوة عمل بين الأديان تابعة لمقاطعة مارين ، ورفضت الصحافة القومية وقنوات التلفزيون تغطيتها ، سوى مقال فى صحيفة محلية فى سان فرانسيسكو فقط ، على ما اعتقد . لم يجزؤ أحد على الاقتراب منها وقد كان هناك آنذاك عدد أكثر بقليل من " أولئك المكرمين الغريبين ذوى الدم البارد والسطحيين " ولم يكن أنابا هدفاً لآى ثناء ، ولم يدع إلى حفل يوم حقوق الإنسان ، كما لم يمين لآى منصب ، فقد تم الإفراج عنه فى صفقة تبادل للسجناء ، ثم اغتيل - غالباً - بواسطة قوات أمنية تساندها الولايات المتحدة ، وقد نشرت معلومات ضئيلة جداً عن هذا الحادث ، ولم تطرح وسائل الإعلام تساؤلات حول ما إذا كان كشف هذه الجرائم بدلاً من السكوت عليها لربما أنقذ حياته من الموت .

وهذا إلى دل على شىء فهو يدل على الطريقة التى بُدِر بها نظام جيد لتصنيع الإجماع ، وعمد مقدرة ماكشيه هيربرت أنابا فى السلفادور ، فمن مذكرات فالاديرز تبدو أشبه - لحية إلى جانب الخيل ، ولكن عمداً انقباضاً بوطيمت ، وهذا مباحداً للحرف القادمة ، وحدهسى أنما سسمع المزيد وامرئد عن هذ حتى تحدث العممية القادمة .

وهاك عدة ملاحظات عن تلك الأخيرة . ولتلفت فى النهاية لها ، وليسوف أبداً بالدراسة التى قدمت بها جامعه ماساتشوسس التى سبق الإشارة إليها ، حيث

قدمت بعض النافع المهمة . فحيثما مثل الناس في الدراسة إذا ما كانوا يعتقدون بأن الولايات المتحدة لا بد وأن تدخل بالقوة لإنهاء احتلال غير شرعي أو الإساءة إلى حقوق الإنسان ، فكانت ستة اثنين إلى واحد من الناس في الولايات المتحدة أجابوا بالإيجاب ، فنحن يجب أن نستخدم القوة في حالة الاحتلال غير الشرعي وفي حالة الإساءة لحقوق الإنسان ، وإذا ما كانت الولايات المتحدة لتتبع نهج النصيحة للرم علينا أن نهاجم السلطادور وحواليه لا وإندونيسيا ودمشق وتل أبيب وكيب تاون وتركيب وواشطن . وقائمة أخرى طويلة من الدول ، فهي كلها حالات لاحتلال غير مشروع وعدوان وإساءة لحقوق الإنسان ، وإذا ما عرفت الحقائق حول تلك الأمثلة سمعنا أن ما يقوم به صدام حسين من عدوان وجرائم يقع في إطار مذكر ، وهي ليست أكثر تصرفا مما ذكر . أما لما لم يتوصل أحد لتلك التسريح ؟ السبب هو أنه لا أحد يعلم أفضى نظام دعائي جيد لا أحد يعلم ما أتحدث عنه حينما أقدم هذه الأمثلة والأمثلة ، وإذا ما أديت همدت ستجد أن تلك الأمثلة صحيحة . أحد هذه الأمثلة كان سائدا خلال حرب الخليج وفي فبراير في منتصف حملة الهجوم ، حينما طلبت الحكومة اللبنانية من إسرائيل تطبيق قرار مجلس الأمن رقم ٤٢٥ والذي يطالب بالانسحاب الفوري وغير المشروط من لبنان ، ويعود صدور القرار إلى شهر مارس ١٩٧٨ ومنذ ذلك الوقت كان هناك قراران متعاقبان طالبا بالانسحاب الفوري غير المشروط لإسرائيل من لبنان . وبالطبع فإن إسرائيل لا تطبق أو تحترم هذه القرارات ، لأن الولايات المتحدة تدعمها في استمرار الاحتلال وفي الوقت ذاته فإن جنوب لبنان يتعرض للإرهاب ، فهناك غرف ضخمة للتعذيب ترتكب فيها أعمال مفرقة ، وهي تستخدم كقاعدة لمهاجمة مواقع أخرى في لبنان ، ومنذ ١٩٧٨ ولبنان يتم غروها ويبروتتهاجم بالقنابل وسقط حوالي ٢٠٠٠٠ ألف قتيل ، ثمانون بالمائة منهم مدنيون ، ودمرت المستشفيات ، وارتكبت أعمال إرهاب ونهب وسرقة . وهذا كله حسن ، فالولايات المتحدة تدعم كل هذا . وهذا مثال واحد فقط لم تر شيئا في وسائل الإعلام عنه ، أو حتى مناقشات حول ما إذا كانت إسرائيل والولايات المتحدة يجب عليهم مراعاة قرار مجلس الأمن ٤٢٥ أو حتى أي قرار آخر ، ولم يطالب أحد بمهاجمة إسرائيل بالقنابل رغم أنه وفقا للمبادئ التي يؤمن بها ثلثا السكان لا بد أن نقوم بمهاجمة إسرائيل ، فتحت أي مقاييس هذا احتلال غير شرعي وانتهاك لحقوق الإنسان ، وهذا مثال واحد فقط .







## حرب الخليج

تعد حرب الخليج مثالاً على الظلم الذي أجبه بعضنا على نجاحنا، فليس يمنع ذلك من حينئذٍ استخدام القوة ضد عراقي، وذلك لأن بحرم مبدأ أن الاحتمال غير مشروع و (سوء حقوق الإنسان لا بد وأن تحرم بالقوة، وهم لا يعرفون ما معنى أن يظلم شعب سادق عيها ضد سنوك نولاد متحدة دته، بل من على حاش هذا لأستب له عاده ولجأوك النظر في حالة أخرى فإذا ما حدث لتستعرف على أسوأ مصيبة حرب منذ أغسطس ١٩٩٠، سوف تلاخوذ ب هناك بعض الأصوات مثقوية، ليس لا تسمع، فعلى سبيل المثال هناك معارضة عراقية ديموقراطية، في الحقيقة هي معارضة عراقية شجاعة ومهمة وهي تعمل في المنفى؛ لأنه لم يكن بإمكانها العمل في العراق، وهي في أوروبا بالأساس، وهم يعملون بابنوك ومهندسون ومعماريون، ويتمتعون باللساقة ولديهم آراء جذيرة بالاحترام. وفي فبراير السابق لعام حرب الخليج، حينما كان صدام حسين مازال صديقاً مفضلاً لدى جورج بوش وشريكاً تجارياً، جاءت المعارضة العراقية لواشنطن تطالب بمساندة أمريكية لطلبهم بتدعيم ديموقراطية برلمانية في العراق، فرفض طلبهم؛ لأن الولايات المتحدة لم يكن لديها اهتمام بذلك، ولم يكن هناك أي رد فعل في السجلات الرسمية، ومنذ أغسطس أصبح من الصعب تجاهل وجودهم، ففي هذا الشهر انقلبنا على صدام حسين بعدما كان مفضلاً لدينا لسنوات طوال، فهذه معارضة عراقية لا بد وأن لديها أفكاراً ما حول هذا الموضوع، وسيباعد هم أن يروا صداماً غارقاً ومحاصراً، فهو الذي قتل إخوانهم وأخواتهم وطردهم خارج البلاد، وهم يحاربون ضد هذا الطاغية طيلة الوقت الذي

كان فيه رونالد ريغان وجورج بوش يتعاملان معه بتفضيل ، فماذا عن أصواتهم وأرائهم ؟ إذا أُلقيت نظرة على وسائل الإعلام القومية ؛ لتعرف حجم التغطية التي أعطيت للمعارضة العراقية من أغسطس حتى مارس ١٩٩١ فلن نجد كلمة واحدة مكتوبة ، وهذا ليس عائد بالضرورة لكونهم غير لبقين ، بل في فهم نشروا بيانات ومقترحات ولديهم مطالب ، وإذا دقت فيها ستجدها لا تختلف كثيراً عن مطالب حركات السلام الأمريكية ، فهم ضد صدام حسين ، وهم ضد الحرب على العراق ، وهم لا يريدون بللهم أن تدمر ، وما يريدونه هو حل سلمي ، وهم يعلمون تمام العلم أنه كان بالإمكان تحقيق ذلك ، ولكن هذه كانت وجهة نظر خاطئة ، ولذلك هم خارج اللعبة . وبالتالي نحن لا نسمع أى رأى حول المعارضة العراقية الديموقراطية ، وإذا أردت التعرف عليهم فعليك بقراءة الصحافة الألمانية أو البريطانية ، هم لا يقولون الكثير عنهم ، ولكنها صحافة عليها سيطرة أقل وتقول شيئاً ما . وهذا إنجاز هائل للدعاية ، فأولا أصوات الديمقراطيين العراقيين ثم استبعادها تماماً ، وثانيا لا أحد يلحظ ذلك ، وهذا أمر مثير للاهتمام ، ذلك أن مثل هذا الأمر يتطلب أناساً تم تلقينهم حتى لا يلحظوا أننا لا نسمع أصوات المعارضة الديموقراطية العراقية ولا نسأل لماذا لنعرف الإجابة الواضحة ، وهي لأن الديمقراطيين العراقيين لديهم أفكارهم وهم يتفقون مع حركات السلام الدولية ؛ ولذا هم خارج اللعبة .

أما إذا تناولنا السؤال الخاص بالحرب ، فإن هناك عدداً من الأسباب قدمت كمبرر للحرب ، وهي أن المعتدين لا يجب أن يكفثوا ، وأن العدوان لا بد وأن يتم إبطاءه بالحقوة بالعنف . هذا كان سبب الحرب ، لم يقدم أى سبب آخر ، فهل يمكن أن يكون هذا هو السبب الحقيقي للحرب ؟ وهل هذه المسادى التي تسندها الولايات المتحدة وهي أن المعتدين لا يجب مكافأتهم وأن العدوان لا بد وأن يسهض بالحقوة للقوة ؟ أما لو أحاول أن أهيئ ذكاءك تنفيذ الحقائق ، ولكن حقيقة الأمر هي أن تلك المناقشات يمكن دحضها في دقيقتين من قبل أى مرهق متعلم ، ورغم ذلك فلم يتم دحضها أبداً ، ولتبقى نظرة على وسائل الإعلام والمعلقين الليبراليين والنقاد والناس الذين يقدمون شهاداتهم في الكونغرس ، ولنرى إذا كان أحد قد طرح تساؤلات حول الفرصة القائلة بأن الولايات المتحدة تدافع عن تلك المبادئ ،

فهل عارضت الولايات المتحدة العدوان الذي تقوم به هي ذاتها في يما، وأصرت على ضرب واشنطن بالقبائل لإبطال العدوان؟ وحينما أعلن أن احتلال جنوب أفريقيا لناميبيا ١٩٦٩ احتلال غير شرعي، هل فرضت الولايات المتحدة حصاراً على الدواء والغذاء؟ هل أعلنت الحرب؟ هل هاجمت كيب تاون؟ لا لم تفعل وإنما واصلت ما يسمى "بالدبلوماسية الهادئة" لقراءة عشرين عاماً. لم يكن الأمر هادئاً طيلة العشرين عاماً، ففي سنوات إدارتي كل من ريجان وبوش وحدهما قتل ما لا يقل عن ١,٥ مليون شخص بواسطة حكومة جنوب أفريقيا في الأقطار المحيطة، ناهيك عما كان يحدث في جنوب أفريقيا وناميبيا، وبشكل ما لم يؤثر هذا الأمر في أرواحنا الحساسة. فقد واصلنا الدبلوماسية الهادئة، وانتهى بنا الأمر أن كافأنا المعتدين؛ حيث منحوا الميثاء الأكبر في ناميبيا والعديد من المزايا التي أخذت في اعتبار مخاوفهم الأمنية، فأين تلك المبادئ التي تؤمن بها؟ مرة أخرى من البحث أن يبين أن هذه لا يمكن أن تكون الأسباب التي أعلنها من أحدها الحرب، لأننا في حقيقة الأمر لا مؤمن بهذه المبادئ، ولكن لا أحد اهتم بالإشارة إلى النتائج التي أعقبت ذلك ولم تقدم أسباب للذهاب للحرب. لا شيء. لم يقدم سبب واحد للذهاب للحرب يمكن دحضه من قبل مراقب منظم في خلال دقيقين، وهذا أيضاً علامة من علامات الثقافة شمولية، وهو أمر يجب أن يشير محاورنا؛ ذلك أننا مسؤولون لدرجة أنه يمكن أن نشق للحرب بدون أي سبب، وبدون حتى أن يلاحظ أحد ذلك. هذه حقيقة مذهلة.

قبل أن يبدأ الهجوم في منتصف يناير، كشف استطلاع للرأي أجرته جريدة الواشنطن بوست ومحطة آيه. بي. سي عن أمور مهمة، فقد سئل الناس لو أن العراق وافق على الانسحاب من الكويت في مقابل اهتمام مجلس الأمن بمشكلة الصراع العربي الإسرائيلي؛ هل تمضون ذلك؟ نسبة اثنين لواحد عسرو، عن موافقتهم، وكذلك كان العالم كله بما فيه المعارضة العراقية. ونقلت الصحف أن ثلثي الأمريكيين كانوا يفضلون هذا الترتيب ومن المفترض أن الذين أعربوا عن تفضيلهم لهذا الترتيب لربما اعتقدوا أنهم الوحيدون في العالم الذين يفكرون بهذه الطريقة. وبالتأكيد لم يقل أحد في الصحافة بأن تلك فكرة جيدة. فالأوامر صدرت من واشنطن بأننا يجب أن نكون ضد "الربط" بمعنى آخر الدبلوماسية، وبالتالي

كان كل اساس ضد دبلوماسية . حاول أن تجد تعليفاً واحداً في الصحافة! يمكن  
 أن تجد عموداً للكاتب أليكس كوكس في لوس أنجلوس تايمز يجادل فيها بأنها  
 فكرة جيدة. والاس الذين أثاروا عن هذا التساؤل لا بد وأن لسان حالهم يقول لا بد  
 ونسي وحيد. ولكن هذا ما اعتقده بالفعل. فلتعرض أنهم عرفوا أنهم ليسوا  
 بمترداهم وأن أسماً حزين يفكرون بذات شيء، مثل المعارضة العراقية  
 الديمقراطية، ولتعرض أنهم عرفوا بأن هذا الأمر ليس محروفاً من أو تحميها،  
 وأن العراق في حقيقة الأمر قدمت ذات العرض، وأن هذا الأمر قد نشر بواسطة  
 مسئولين أمريكيين على مستوى عالٍ لمائة أيام فقط قبل الحرب في ٢٢ يناير نشر  
 أولئك المسئولون تفاصيل عرض عرف في للاستخبارات من الكويت هي مقابل أن يعي  
 مجلس الأمن بمشكلة صراع العربي الإسرائيلي، وكذا مشكلة أسلحة الدمار  
 الشامل، وقد رفضت الولايات المتحدة الموضوع حول هذا الموضوع، وما قبل غزو  
 الكويت. وعرض أن ناس كتب على علم بالعرض الذي قدم وأيدوه، وأن هذا  
 ما يجب أن نعلمه أي شخص عرف ذلك. إننا نؤمن بمسألة كما هو الحال في  
 خلافات أخرى، في حالات غريبة لدرجة أنني سربدها أن نطلب العدوان،  
 والعرض أن ذلك أصبح معروفاً فذلك أن نعلم أن العرض أن نلثي  
 الأمريكيين. وهذا يعني بوضوح نجاح للخدمة. ويرى لا أحد من أولئك الذين  
 أنه يوا على الاستطلاع كوا على علم بأن من الأمور التي ذكرتها، فبالس اعتقدوا  
 بأنها مترداهم، لذلك من الممكن انصبي فدمنا في سياست الحرب بدون أي  
 معارضة. وكانت هناك مناقشات حول ما إذا كانت العقوبات فعالة فقد فشل مديرو  
 المحاربات المركزية الأمريكية ما إذا كانت العقوبات ذات فعالية. ورغم ذلك لم تكن  
 هناك نقاشات للسؤال الأكثر وضوحاً وهو هل أدت العقوبات وظيئها بالفعل؟  
 حيث لم يكن من المستهزأه تكبر التفكير في أي سبب آخر للمعرض العراقية  
 للاستخبارات والتي شهد على صحتها، أو في بعض الحالات التي نشرها مسئولون  
 أمريكيون على مستوى عالٍ ووصفوه بكونها "حادثة" و "يمكن استعراض شأنها"  
 كما يقال حقيقياً. فإن هو كان هناك مخرج ما؟ أي هل كان هناك مخرج مقبول  
 لخدمة الجمهور الأمريكي وتلعبه والمعارضة العراقية؟ هذه الأسئلة لم تطرح  
 من قبل، وهو أمر مهم بالنسبة لنظام دعائي يعمل جيداً على لا يناقش هذه

الموضوعات . وهذا الأمر مع عدم رئيس اللجنة بنومية بمحمديريين على القول بأنه إن كان هناك أي ديموقراطي في حكمه لم تكن الحكومة منحوت حتى اليوم بإمكانه أن يقول ذلك ، ذلك أنه لا يوجد ديموقراطي واحد سيقول ، سي لو كنت رئيساً لم تحبب الكويت مرة مرة المنحوت من قبل برمن ضوياً ، لأنه كتب ذلك عرضاً أنك كنت ما تنقصها والمنحوتات الكويت بدون سببك ذم ، عشرات الآلاف من الأشخاص وبدون السبب في كدرة بينهم . لا يوجد ديموقراطي واحد يطق بذلك . لم يتبن ديموقراطي واحد هذا الموقف ، هنري جوفزاليس وبأربعة بوكسر تياتلث في وقت وكس عدد أوشك ندين سبب ذات موقف كانوا ماشيين ، ندرجه أنهم عنصري عبر موحودين . وفي أنه لا يوجد سبب من الحرب الديموقراطي بإمكانه أن يقول ذلك . فكلابنوت بوتر أصبح بإمكانه أن يندم منه . وحيداً صرحت صور ربح سكود . صرحت أنه بهن سبب أحد في وسائل الإعلام . مرة أخرى هذه حقيقة مهمة عن النظام الدعالي الذي يعمل جيداً ، وربما نساء . ولم لا . فعلى كل حال حجج صدام حسين مثل جودة حجج جورج بوش وماذا كانت إذن ؟ فلنأخذ لبنان كمثال ، فصدام حسين يقول إنه لا يقبل أن تضم إسرائيل مرتفعات الجولان السورية والقدس الشرقية رغم إجماع مجلس الأمن ، وهو لا يقبل بالعدوان ، فلإسرائيل تحتل جنوب لبنان منذ العام ١٩٧٨ في حرق واضح لقرارات مجلس الأمن وترفض أن تلتزم بها . خلال تلك الفترة هاجمت إسرائيل كل لبنان ومازالت تهاجم أجزاء منها . وهو لا يقبل بذلك وربما يكون قد قرأ تقرير منظمة العفو الدولية عن المجازر الإسرائيلية في الضفة الغربية وقلبه يترزف ، لأنه لا يتحمل ذلك ، والعقوبات لا قيمة لها ، لأن الولايات المتحدة تستخدم حق القيتو ضد هذه العقوبات ، والمفاوضات لن تكون فعالة ، لأن الولايات المتحدة تعترضهم فعاداً يبقى غير الفرة ؟ لقد انظر طويلاً . انظر لمدة ثلاثة عشر عاماً في حالة لبنان وعشرين عاماً في حالة الضفة الغربية . هذه الحجج ليست غريبة عنكم فقد استمعتم لها من قبل ، والفارق الوحيد بين هذه الحجج والأخرى التي استمعتم لها هي أن صداماً بإمكانه القول بأن العقوبات والمفاوضات ليست فعالة ، لأن الولايات المتحدة تعترضها . ولكن جورج بوش ليس بإمكانه أن يقول ذلك ، لأنه على ما يبدو أن العقوبات قد لمجحت بالفعل ، وكانت هناك أسباب تدفع للاعتقاد بأن المفاوضات



كان بإمكانها أن تنجح، غير أنه رفض أن يواصلها وقالها صراحة: إنه لن تكون هناك مفاوضات. هل وجدت أحداً في وسائل الإعلام يشير إلى هذا الأمر؟ لا بالطبع فهذه أمور تافهة. وهي مرة أخرى من الأمور التي من شأن أي مراقب متعلم أن يدركها في دقيقة واحدة، ولكن لا أحد أشار إلى ذلك الأمر، لا معلق ولا كاتب رأي، وهذا مرة أخرى دلالة على ثقافة شمولية تداو بشكل جيد وهي تظهر بأن تصنيع الإجماع يعمل جيداً.

أما آخر تعليق حول هذا الأمر يسكت تقديم العديد من الأمثلة، ولأحد مقولة إن صدام حسين هو وحش على وشك أن يغزو العالم، كما هو شائع بشكل كبير في الولايات المتحدة. فقد تم تلقين الناس مرة بعد أخرى أنه صدام حسين - سيأخذ كل شيء، وأن علينا أن نوقفه الآن، ولكن كيف أصبح يمثل هذه القوة؟ فهذه دولة عالميانية صغيرة لا تملك أي قاعدة صناعية. وقد حاربت العراق إيران لقراءة ثمانين سنوات، وهي إيران مابعد الثورة التي خسرت معظم قواتها المسلحة (قبل حرب العراق) وكانت العراق تتمتع ببعض التأييد الخارجي، فعلى سبيل المثال ساندتها كل من: الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة وأوروبا ومعظم الدول العربية والدول العربية المنتجة للبترول، ورغم ذلك لم تستطع هزيمة إيران، ولكن فجأة أصبح بإمكانها أن تغزو العالم! هل وجد أحد يشير إلى هذا الأمر؟ حقيقة الأمر هي أن العراق دولة عالميانية بجيش من الفلاحين والآن كشف النساب عن أنه كان هناك أطنان من المعلومات غير صحيحة حول عمليات التحصين والأسلحة الكيميائية، ولكن هل عثرت على أي شخص يوضح هذا الأمر؟ لا لم تجد أي شخص لتوضح ذلك وهذا أمر عادي. لاحظ أن هذا الأسر قد تم بعد عام واحد فقط مما حدث مع مائويل نورريجا، فورريجا هو "بلطحي" صغير بالقياس لصديق جورج بوش صدام حسين أو صديق جورج بوش الآخر في مكسيكو أو حتى جورج بوش نفسه بالقياس لهؤلاء مائويل نورريجا بعد بلطحية صغير. هو سيئ ولكنه ليس بلطحية عالمياً من النوع الذي نرغبه، لقد تحول إلى مخلوق أكبر من حجمه، وكان على وشك أن يدمرنا، حيث يتزعم تهريب المخدرات، وكان عبداً أن يتحرك بسرعة وبحظمه، وربما يمثل مائويل أو ربما ألف شخص بعيد السلطة إلى ٨/٨ من

الأول بحركية نبيصاء، ويجعل الحباط العسكري الأمريكي مسيحيين على كل مسرورات الطمطم السياسي. كان علي عمل كل ذلك، لأنه يجب علي أن يمد أنفصاء، أو كاستعرض التدمير من قبل هذا الوحش وبعد مرور عام واحد حدث شيء دانه من قبل صدام حسين، فهل أشار أي أحد لهذا الأمر؟ هل أوضح أحد ما حدث بالفعل ولماذا؟ عليك البحث بشئله من أجل الإجابة.

لاحظ كذلك أن الأمر لا يختلف كثيراً عن خبه كبريل التي مجتعت في تحويل سكان المسالين إلى أناس محكومين مهنترياً بتدمير كل ما هو أدنى بذات الخبة وهو أن متند أناس من الألمان الذين يعرفون أدرع لأطفال تلجيت ورب تكون لأساليب أكثر تعقيداً مع وجود التفرير والأمور الكثيرة، ولكنها ما زالت تنسب لعود لتعيق الأساسى، أعتمد أن الموضوع ليس مجرد معلومات مشوهة وحرب، خليج، قام موضوع أكثر اتساعاً وتعقيداً، موضوع هو ما إذا كان يرغب في العيش تحت ما يمكن أن يوصف بأنه شمولية مبروصه مشكل دنى مع تهيش كامل بقطيع، اتصال، والمصدق وهو مدعور وبصرخ بشعارات وطنية وحائف على حياته ويعجب بفادته الذين أفقدوا حياته من التدمير، بين الجماهير المتعلمة تقوم بإعادة ترديد الشعارات التي من انصرض أن يرددوها، ويدهور المجتمع في انداحل، وينهى بما، الأمر أن معص كدولة مرفقة على أمل أن يمول الآخرون، بكى تدمير العالم؟ هذه هي الخيارات، أى خيار الذى يجب أن نوجهه؟ من يملك الإجابة على هذه الأمثلة هم أناس مثلك ومثلى.





# ٩

## الصحفي القادم من المريخ

### كيف يجب تغطية حملة الحرب على الإرهاب صحفياً؟

[ بعض مثالي هو نص معد من حديث لقاء الكاتب نفسه بعد الحادي عشر  
للمؤسسة (مير) لى نعى مدني المدفوع والوحيد في تنقيب الصحف في تور هول  
بمدينة نيويورك في ٢٢ يناير ٢٠٠٢ ].

بدو أن موضوع المسبب من تلك الاحتمالية برأيي هو كيف يجب وسائل  
الإعلام النصية الخبرية لأهم خلال أشهر الرصية، وهي طبيعة خال موضوع  
" حرب على الإرهاب " ومسمى كذلك، ولا بد في عالمنا الإسلامي وأن  
أعني بمصطلح " مسائل الإعلام " تعريف الأسماع لدى شمل دولنا العتيق  
و سجنين وأخرى، و شذافه مكتوبة بشكل أعده هذا برأيي موضوع غداة في  
الأهمية، لذلك مع مؤسستك (مير) المدفوع والوحيد لتنقيب صحف إلى  
حساب مؤسستك إحدى ر عمدة ذلك لا بد أن موضوع المسبب حدث  
وأسبب أنه بغيره فحسباً منصلاً، دأماً وقد التقى به هذا هو اتساع منهاج محسب  
في معاجله، وأما كيف يمكن معالجة النصية خبرية تدور في الأذهان العامة  
انفس عنها كمرشدات، مثل ما في الموضوع والمدفوع، هكذا " وسؤال هذا الأمر  
من خلال بحره فكم به سترخص بهت كذا مصداق أو شحط ودم من مريح  
على درجه من لذكاء، وند في ل كات قصائية في في اعادة من الدكور،  
ولذا أشير له كنيسة " هو " سترخص ل هذا الكثر لحن بهار فردد وكسة  
الصحافة بجامعة كولومبيا وبعدهم كل الأمور وحدها، فكيف يمكن تكون مريح

أن يعامل مع مثل هذه القضية الخيرية؟ أعنفد أنه سيبدأ بملاحظات واقعية سيرسلها إلى حريته التي تصدر في المرحح. وحدث هذه الملاحظات هي أن الحرب على الإرهاب لم تعلن يوم ٩.١١ بل بعد عدة الإغلاان عنها في ذلك اليوم، واستخدم ذات الحدث الذي استخدم منذ عشرين عاماً. فالرئيس ريجان كما تعلمون جاء إلى السلطة معباً أن الحرب على الإرهاب ستكون جوهر السياسة الخارجية الأمريكية وبتدعى اسمه "وباء الإرهاب الشرير" وكان التركيز على الإرهاب العالمي الذي برعده لدور في العالم الإسلامي وكذلك في أمريكا الوسطى، وقد وصف الإرهاب بأنه وباء يشره. حصوه، خضرة لتاسدون "وذلك لترند" لجمعية في العصر الحديث، وفي حقيقة الأمر فإن نقلها عن أحد العناصر المعتدلة في الإدارة، وزير الخارجية جورج شونشر، والمصدر التي نفسها عن ريجان تتعلق بالإرهاب في الشرق الأوسط، وكان ذلك في العام ١٩٨٥، وكان كذلك هو العام الذي حذر فيه رؤس، تحرير في الاستطلاع السوي لوكالة الأسوشيتد برس (إرهاب مدوي في خندقه القصصية خبرية الرئيسة إذ أن وصفه الأوسى التي مخطيها انكش القصصية هو أنه في عام ٢٠٠١ كتب تلك هي القصصية خبرية الأوسى بمررة الثانية، وأن الحرب على الإرهاب أعيد الإعلان عنها كما هو الحال في السابق.

بالإضافة لذلك هناك استمرارية مذهلة، فذات الأشخاص مزالوا في المناصب الرئيسة، حيث دونالد رامسفيلد<sup>(٥)</sup> يدير ابحية عسكرية من المرحلة الثانية من الحرب على الإرهاب، وهو قد شغل منصب المبعوث الخاص لريجان منقته الشرق الأوسط خلال المرحلة الأولى في الحرب على الإرهاب، ولا سيما في العام ١٩٨٥.

(٥) (صانع دونالد رامسفيلد حكام حين في المرة الأخيرة التي وأه فيها بحرارة، كان ذلك منذ ٢٠ سنة تقريباً، ٢٠ ديسمبر ١٩٨٣، وسجل من تيجر بوني هوانى وصمى تلك اللحظة، كان وزير الدفاع الحالي عندما مر هذا على رأسه رئيساً، ومنه إلى بغداد كبعوث خاص، ووفق برقية لوزارة الخارجية الأمريكية أخرج عليه حصار، وحصلت به، على شحنة منها، بدأ صدام، وكان مسلحاً بمسدس حول خصمه، معهما حيوية وروية من حبه، وأمسك رامسفيلد، حينها كتب الشخص الذي كان يلدون محاصر حبه، محبب، ليس، من غير أن جوفه في بغداد. وبعد ذلك تطرق الرجلان إلى انصاف حدود، وتحدث عن حادثة قذافي ثلاثة من بلديهما.)

من مجلة بيور، ١٨ نسخة، ١٩٨٥، في ١ أكتوبر ٢٠٠٢، صفحة ٣٠، قسم كريستوفر ديكلي وإيثان قوامس-الناشر

أما الشخص الذي عين قبل شهرين لمدير ديبلوماسية حرب على الإرهاب في الولايات المتحدة، فقد كان جون سحر و بونتي و سبق كان مشرفاً على العمليات العسكرية الأمريكية في هلمندوراس، حيث موقع القاعدة الرئيسية للعمليات خلال المرحلة الأولى في حرب الولايات المتحدة ضد الإرهاب

### ممارسة عامل القوة

في عام ١٩٨٥ كان الإرهاب في الشرق الأوسط الذي هو نقض الحرية الرئيسية، ولكن الإرهاب في أمريكا الشمالية جاء في المرتبة الثانية، وفي الواقع فإن سويسرا اعتبرت أن ما يحدث في أمريكا الشمالية هو دليل بحد ذاته على خطر من وراء الإرهاب، وشبكة الاتساع كما يوصفها كمن في كونه "خطرًا سرطانيًا في قلب هذا الجزء من الكرة الأرضية الذي يسعنا في محيط"، ويجب علينا أن نتحدث معه، ومن الأفضل أن نتحدث بسرعة؛ لأن هذا "شهادة السرطاني" كان ينبغي صراحة هدف مستر انتي وردت في كتابه "كبح" ونشأت على وشك أن تسيطر على العالم، وكان الأمر جد خطير حتى إنه في يوم نقابون عام ١٩٨٥ أعلن الرئيس حالة "خطر رئاسي" على مستوى الأمة، ويرد ذلك بسبب "التهدد فوق العادي للأمن القومي الأمريكي" وهدف "لسياسة خارجية الأمريكية" على حد تعبيره والتي يصفها هذا "خطر السرطاني" ويوم نقابون بالصادقة هو ذلك اليوم الذي يحرص به في نفسه نجاح عام على أنه يوم التصامن مع رجال العمال الأمريكيين، أما في الولايات المتحدة فهو جرة فرسة وهو يوم لأول من مايو

حالة الطوارئ تلك تم تجديدها سنوياً حتى تم استئصال الخطر السرطاني في النهاية. وأوضح، روبرت أحرارية لأمريكا شونر بأن خطر كان من الشدة لدرجة أنه لم يكن من الممكن أن تسع نوسان السهبة، وعلى حد تعبيره في حديثه في ١٤ أبريل ١٩٨٦ فإن "الحدوصات تكون مرادفة للاستسلام إذا لم يكن عامل القوة محسوب على مائة مائة" وبنسبة شولتز بأولئك الذين "يسعون لاستخدام الوسائل القانونية الطوباوية مثل الوساطة الخارجية والأمم المتحدة والمحكمة الدولية بينما يتجاهلون تأثير عامل القوة على المعادلة".

بعد ما رست الولايات المتحدة بعد عصر القوة بواسطة فورت برترفة



التي واحدة هي السندور من تحت موقد جيب سحر، برسي، وييسما في الوقت ذاته كانت  
تعرض - ومنحاح - سبع لوستات قساوية من خلال المحكمة المدونة في دون  
أمريكا اللاتينية، وبصيصه لحظ صد خطر لسطاني دته لمسد فيه على عزو  
العالم، [يقصد هنا الولايات المتحدة].

ووافقت وسائل الإعلام على ذلك، فالمؤثر الوحيد الذي طرح كان حول  
لتكبيك السحرة، وظهر احد السندري بس احداثهم والصقور وقد عبر عن  
مواقف الصقور بوضوح معزرو دورية النيوريبليك (الجمهوري الجديد) في ٤  
أبريل ١٩٨٤ والذين طالبوا حسب كلامهم أن نواصل إرسال المعونات العسكرية  
إلى 'فاشي' أمريكا اللاتينية بغض النظر عن عدد ضحاياهم؛ لأن 'هناك أولويات  
أمريكية تفوق موضوع حقوق الإنسان في السلفادور' وربما في أي مكان آخر في  
المنطقة. هكذا يفكر الصقور. ثم حملته بعد ذلك بأنه من ساحته لأخرى فبن  
هذه لوستات غير محدده، وشرحوها بأن مدينة لإعدادة بيكار حواشي مثل الخطر  
سرداني في رأيهم في 'حالة أمريكا الوسطى' ورفض 'معبير إقليمية' عليها  
وأنها أنتقل عن لوستات سب (١٤ مارس ١٩٨٦ أو ١٩ مارس ١٩٨٦) وحالة  
أمريكا الوسطى ومعبير لإقليمية كانت سب سبب في دولتي الإرهاب السندور  
وحوثيها لا تلتزم مارس سب سبب، سبب سبب لا حاجة لمخوض فيها،  
سبب إذن سبب لأن سبب سبب سبب سبب سبب سبب سبب سبب سبب سبب سبب  
كذلك، وقد استلمت مقالاته أرى، لاقت حبات في لصحبت لقيومه حول هذا  
لأمر سبب متساوية لست سبب سبب، لست سبب مع سبب من الاستثناءات،  
وتكبيك كانت على مستوى سبب سبب سبب سبب، وهناك معونات مسورة وهي  
موجوده سبب سبب سبب سبب سبب سبب سبب سبب سبب سبب سبب سبب  
ذلك سبب في الشرق الأوسط، سبب سبب سبب سبب سبب سبب سبب سبب سبب

### هي الحرب ذاتها ولكن الأهداف مختلفة

إذن في تكاليف لستاني سبب سبب سبب سبب سبب سبب سبب سبب سبب  
سبب سبب، حتى في الصفحات الأولى سبب سبب سبب سبب سبب سبب سبب  
إلى أن سبب سبب سبب سبب سبب سبب سبب سبب سبب سبب سبب سبب

الأشخاص ضد أهداف مشابهة رغم أنها قد تشير إلى أنها ليست تماماً الأهداف ذاتها. فمخبر الحصار في عام ٢٠٠١ كانوا في الثمانينيات محاربى الحرية الذين دربتهم وسلحتهم المخابرات المركزية الأمريكية ومعاونوها ، وقد دربروا بواسطة القوات الخاصة ذاتها بعدس يبحثون عنهم الآن في كهوف أفغانستان. وكانوا أولئك لملة الأولى في الحرب الأولى على الإرهاب ، ويتصرفون بالطريقة ذاتها التي تصرفتم بها لوحدات الأخرى في الحرب على الإرهاب

ووفق عدد جريدة النيويورك ستريت جورنال الصادر بربيع ٢٢ بيار ٢٠٠١ ، فإن اثنين من رعماء القصاص على وشك الدخول في حرب أخرى ، ولأمل ألا تكون كذلك . كل هذا بعد تشيية عناوين للاحار في الصحف الصادرة في المربخ ، ومتصل بها بالنظير ما يعنيه هذا لمسكن المدنيين . وهذا بدوره يشمل أعدادا كبيرة من ساس المحرومين من إمدادات الطعام والاحتياجات الأساسية ، رغم أن الطعام قد يكون متوفرا شهورا ، ولكن ليس بالإمكان سبب معروف ، وذلك رغم مرور أربعة أشهر ولا يعرف سافج هذا الأمر وليس يعرف لماذا لأن هناك مبدأ للشفافة الفكرية وهو رغم أنك تتقصى جرائم العدو بإفراط ، فأنت لن تتقصى جرائمك ، وهو أمر مهم ، وبالتالي يمكننا فقط أن نعطي أرقاما تقريبية غامضة حول عدد جيش الفيتناميين أو السلفادوريين الذين خلفاهم وراءهم .

### هرطقة مبدأ المساواة الأخلاقية

فكما ذكرت كان بإمكانك ذلك أن يكون عدو من الخصم في المربخ ، والخصم حيد القدم من المربخ ، سمر عيب في ترخيص تكرير رئيسي لأولى هي معرفة ما يعنيه على وجه التحديد كشور الإرهاب ، ونسبة ما الاستجابة ما مبه ضد؟ بما كانت الإجابة على التساؤل ساسي قبل الاستجابة لصحافة لاندون تتفق مع بعض الأعضاء اسمه بها حلاقية ، وعلى الأقل كما نعيمها هؤلاء القادة الذين أسسوا حرب على الإرهاب : لأسمهم بحروب دائم أنهم سيحسون نقياء ، والذين بالضرورة يقدسون الإحليل ، ويحفظون عن طهر قلب معنى كلمة "مناقب" والتي ورد ذكرها في لأناجيل ، وبتحديد سمر عيب الذي يقول بأن المتفقيين هم أولئك

أدمن بظنوني على الآخرين معايير أثنى برقصون أن تطلق عليهم. وبالتالي ما يشبه الكثر المريحى إدراك هو أنه لتحقيق الأخذ الأدنى أخلاقى علي أن تنمو بين ويصر على أنه إذا كان هناك ثمة معنى ما مناسب به، هو إذن مناسب للآخرين، وإذا اعتبرناه خطأ إذا قام به الآخرون فهو كذلك خطأ إذا قمنا به نحن، وهذا إذن أحد الأمور سديهم أخلاقى، وفي حانه ما إذا أدرك الكثر المريحى هذا الأمر، فسوف يحرم حدته ويؤوب إلى المريح. لأن عمله البحثى انتهى حينئذ، فليس من المرحح أن يعثر على عماره وحده في السعيية النصيحة النصيحة حول الحرب على الإرهاب يمكنها حتى أن تعترف من الأخذ الأدنى من تلك المعيير الأخلاقية ولكن لا بأحدوا رأى بشكل مسلمة به، فقط حرموا أن نمرق بهذه الحرة المنكوبة ولا نرى هنا في صناعة وربما بإمكانكم أن نحدد تلك العبرة لأن، ولكنه أمر حدس در أحداث

هذه السديهة الأخلاقية رعة أنها معترف بها على مستوى شدة جمهور، إلا أنها [عد السعة] أنهم على أنها هرطقة خطيرة، ومن الضروري إقناعه خو حر غير قائمه للاحتراق صده حتى وإن كان يظهر أعراضها على أى شخص، رغم أن ذلك أمر بدر أحداث في الواقع يوجد فيهرس نفوق مساح في حال ما بد نمرأ أحد على الأحرار في ترويد هذه الهرطقة. وهو أنه يجب علي أن يحترم هذه الخصايا المسلم بها أخلاقيا وأننى نصاهر بأنها تقدمها. هؤلاء المسمون مدسوس صدم ما يمكن أن يخلق عنه سياسة الأخلاقية، وهو يعنى اقتراح أن نطق على تلك المعايير التي تطلق على الآخرين أو ربما المساواة لأخلاقية، وهو مصصح صكته حين كبير كم تريك لدر، حفرة أن نحصل ما قد يحرق على النظر في جرائم، أو لربى يرتكون جريمة تعيث أضررك أو أنهم يكتلون أعداء ما هو أمريكي، وهو مفهوم مثير للاهتمام، فهذا المصطلح يستخدم في أماكن أخرى من عالم وهي الدول الشمولية، فعلى سبيل مثال في روسيا في الأيام السوفياتي، كان أعداء للاتحاد السوفيتي هو أنخصر الجرائم. وإذا ما نشر أحد كتاباً في إيطاليا وسخر من أنه بعنوان معدون لإيطاليا، لث أن نحيل حجم رد الفعل في شوارع ميلانو وروما، أو حتى في أية دولة، حيث حرية والسمو فر صيه أمور تؤخذ مأخذ الجد

## تعريف غير مستخدم

لشترص أن الكائن المربح لن يرهه حملات الب والافتراء، احتسب، ولشترص أنه أصر على الالتزام بالنسب القواعد الأخلاقية لنديهية، إذا فعل ذلك ليس بإمكانه شيء سوى العودة لوصه، ولكن لشترص بدافع القصور أنه قرر لعفء وأن يبحث بشكل أكثر عمق، ماد سيحدث اندك؟ مسعود إذن للسؤال الأول: ماهو الإرهاب؟ وهو يثنى مهما.

وهناك طريق مناسب يمكن للمحلوق المضاني أن يسكه لإيجاد حبة مسؤل: أن تبحث عن أولئك الناس الذين أعدوا الحرب على الإرهاب، ومعرفة ماهو إرهاب بالنسبة لهم، وهذا أمر ساد حيث هك بالفعل تعريف رسمي ورد في قانون الحش الأمريكي وأماكن أخرى، فهو معرف بشكل مختصر الإرهاب. حيث أنقل من ذلك القانون: تم تعريف بأنه "الاستخدام المحسوب للعنف، أو التهديد باستخدام العنف، لتحقيق أهداف سياسية أو دينية أو أيديولوجية في الأساس، من خلال التخويف وإدخال الذعر والإجبار" حب هذا أمر يسو بسبطا، وفي اعتقادي هو تعريف مناسب. ولكننا دائما ما نقرأ أن مشكلة تعريف الإرهاب هي مشكلة معقدة، ولرنا يتساءل الكائن المربح ماذا هذا الأمر معقد؟ وهناك حاجة لهد سبار، ذلك أن التعريف لرسمي هو كم مهمل غير مستخدم، وهو كدست بس رتبين، أولهما أنه تفسير لعين لسياسة الحكومة الرسمية أو خفيته لبه حيث يكون بالفعل سياسة الحكومة، يطنق عليه صراع أو هجوم مضاد للإرهاب ومن المصادفة أنه ليست الولايات المتحدة بحسب هي التي نيك هذا لست، دك أنه على حد عني. هذه الممارسة تكاد تكون عامة، وأحد الأمثلة على ذلك يعود إلى مصف الستيات حيث نشرت مؤسسة راند للأبحاث. وهي مؤسسة متحصنه باليتاحون. مجموعة من الوثائق المهمة لقوات مكافحة المتمردين ايسارية، وهي مصفنة بالهجوم السادي على مشوري وشمالي الصين في الثلاثينيات [من القرن العشرين] وقد كت مهتف بذلك، وشرت مقالا حول هذا الموضوع في دك الوقت أقرد فيه وثائق قوات مكافحة لتمردين السابية مع دك الخاصة بالتموات الأمريكية في حربى فيتنام، وهي تكاد تكون متطابقة، غير أنه يجب نغور بأن لفتا لم يلق ترحيبا، ولكن عني به حال يطل الأمر حصفة

- وعلى قدر علمي - هي حقيقة عسمية، وهو أحد أسباب لماذا ليس بالإمكان استخدام التوضيف الرسمي. ما ألبس لآخر فهو بسيط معادية؛ ذلك لأنه يقدم كل الإجابات الخاطئة وبشكل جذري حول من هم الإرهابيون؟ ولماذا كان لا بد وأن يهمل التعريف الأول، وكان غلبت البحث عن تعريفات أكثر تعقيداً، والتي بإمكانها أن تقدم الإجابات الصحيحة، وهذا أمر ليس من السهولة تحقيقه، ولهمد كثير من نسمع أنه موضوع مستعص، وأن العثول الكبيرة هي التي بإمكانها استعاطى معه وهكذا. نحن نحظ أن هذ حلاً من وهو أن نعرف الإرهاب على أنه الإرهاب الذي يمارسونه صديداً أينما كنت نحن - على قدر علمي هذا الأمر علمي، فهو في الصحافة كما هو في الأكاديسيا، وهو أيضاً تاريخي. أمر علمي فإن لم نعر على دولة لم تنسج هذا الصريق. نحن نحظ أن هذ محرج لهذه الأزمة، ومع التوضيف المجدى للإرهاب، بإمكاننا أن نستخلص الشائع التي تقرؤها طوال الوقت، وهي على وجه التحديد أننا وحلفاءنا الضحايا الأساسيون للإرهاب والإرهاب هو سلاح الضعيف.

ولكن بطبيعة الحال فإن الإرهاب هو سلاح القوى مثله مثل أى سلاح آخر، ولكنه سلاح الضعفاء فقط بالتعريف، وبمجرد ما نفهم أن الإرهاب يعني فقط الإرهاب الذي يمارس ضدينا، عندئذ يصبح الإرهاب هو سلاح الضعيف من حيث التعريف الإجرائي. ولذا فالناس الذين يكتبون باستمرار والذين تقرأ لهم في الصحف أو الدوريات هم على حق، هو في النهاية تمصيل حاصل.

### إرهاب الكتب المدرسية

إذا مرصت أن الكائن المريح سيوصل نخدمه جيد تشيد عالمي، وهو فعليا يقبل بالحقائق، الأخلاقية تُسم بها والتي يتم لوعدها، وهو أيضاً يقبل بالتعريف الرسمي لأمر يكي للإرهاب، أن أقول إنه جيد بصفحة. كما يقول - بشأن من خارج الكوكب، من النص، الخارجي، ولكن فنوصر. يد ذهب إلى هذا الحد ولاند وأن هناك أمثلة وضحة على لإرهاب، ١١ سبتمبر هو مثال مدهش للجرائم

الإرهابية، ومثال آخر واضح هو رد فعل الأنجلو-أمريكي الرسمي والذي أعلن على لسان الأميرال سير مايكل بويس رئيس هيئة لأركان أيربنتاي ونشر في أحد موضوعات الصفحة الأولى لخبرية النيويورك تايمز في ٢٨ أكتوبر ٢٠٠١، وهي أعظم فيها لدس في أعمستد أن الولايات المتحدة وبريطانيا متواصلان هجماتهما ضدهم حتى يقوموا بتغيير قيادتهم.

عليك أن تلاحظ كيف أن هذا مثال للإرهاب الدولي وفقاً للكتاب. حسب التعبير الشائع، وهو كذلك أيضاً وفق التعريف الرسمي للإرهاب، والذي لن أعيد قراءته ولكن إذا فكرت بالأمر متجد أنه مثال رائع. أسود عن قبل هذا المربع آخر جورج بوش الأب أن هجمات مسستمر حتى يسلموا المتهمين، وتذكر أن انصب، على طهر كان مجرد فكرة ضارة ظهرت بعد أسرع من فقط من بدء نصف الخوى، وهي الأساس لصالح المتكربين حتى يكتبوا عن عدالة الحرب، وكان هذا طبيعة الحال إرهاب وفق الكتاب، ذلك أن سواصل مهاجمتكم حتى تسلمون بعض الأشخاص الذين يريدكم أن تسلموهم. وقد صلب نظام طيات ديلا ما ولكن الولايات المتحدة عاصمت الطلح باحقار ورفضه وفي الوقت ذاته رفضت بشكل قطعي حتى أن نظر في طيات تسليم المتهمين، والتي ربما كانت جادة أو ربما تكون كذلك، لا يعرف لأن تلك الطيات رفضت مدالية

وبالتأكيد فإن المحرق عصاني سيسجل كل هذا، وإذا قام بعض الباحث سيشر على الإحيات سريعاً بصفحة جديد والعديد من الأمثلة، والأسباب بسيطة للغاية ذلك أن حكم لعالم عليهم أن يوضحوا بأنهم من يحضرو لأي سلطة ولذا هم لا يفسلون فكرة أنه لابد وأن يقدموا دليلاً، وهم لا يوافقون على تقديم طيات لتسلم المتهمين، وفي الواقع هم يرفضون تحويل مجلس الأمن، هم يرفضونه قطعياً، لقد كان بإمكان الولايات المتحدة الحصول على تحويل واضح وغير غامض كان بإمكانها الحصول عليه ولكن رغم ذلك رفضت هذا الخيار

وهذا هو أمراً مفهوماً، وفي موقع هناك مصطلح يصف هذه الحالة في أدبيات العلاقات الدولية والديبلوماسية، ويطلق عليه التأسيس المصادقية، والمصطلح الآخر لها هو أن تعين سادوة إرهابية، وعليك أن تتسلسل نبع إد ما حارثت



الموقوف في ضيقنا! هذا بطبيعة الحال إذا ما كنا مستخدمين الإرهاب بمعناه الرسمي كما عرفه جيش الولايات المتحدة ، وهذا أمر غير مقبول للأسباب التي ذكرتها .

### حالات غير مثيرة للجدل

لنعود مرة أخرى للسدييات الأخلاقية ، فحسب معتقد للرسمي الذي عليه إجماع على ويوصف بكونه عادلاً وواضحاً ، فإن الولايات المتحدة لديها الحق في شن حرب إرهابية ضد أفعاسات حتى تقوم بتسليم المتهمين بولايات المتحدة والتي ترفض بدورها تقديم دليل أو حتى تقديم طلب لتسليم المتهمين ، أو حسب توصيف بوبس حتى يعيروا قيادتهم . إن أي شخص غير متفق - وفق التعريف الإنجيلي - سوف يستنح على الفور بأن سكان هديتي - إذربا - من حشهم شن حملة إرهابية واسعة النطاق ضد الولايات المتحدة حتى تسلم القاتل . سامويل كوستا والذي أدين بقيادة قوات إرهابية مسئولة عن مقتل أربعة إلى خمسة آلاف شخص ولا حاجة للسؤال عن الدليل في هذه الحالة . لقد طأمت هاشي مرز - تنسب اتهمين واحدا في ٣٠ سبتمبر ٢٠٠١ ، تقرب في الوقت ذاته الذي كرس فيه حديث حول ضرورة إحصاع أفعاسات الإرهاب إذ لم تسلم تهمة تهمة الإرهابيين . ونع الأمر إذن أن هؤلاء الأربعة أو الخمسة آلاف هم أساس مبدء . . . اعتقد أن هذا يعني الكثير ، أو ربما يجب عليهم أن يشيروا حملة إرهابية . سعة في الولايات المتحدة ، وبما أنهم لم يستطيعوا المهاجمة بالمقابل فعليه . . . ساحة الإرهاب لبيولوجي حتى تغير لولايات المتحدة قيادتها ، وليس هي من . . . مسئولة عن الحرائق الرهيبة التي ارتكبت بحق لسر في هديتي . . . عشرين . أو بالتأكيد عند الالتزام بالسدييات الأخلاقية . . . عشرين . . . تعمل بالمثل ، وللمصادفة أن نصيد أولئك لقادة الدين أعلى حرب في . . . وهم عادة ذات لأشخص . ونذكر أن الهجمات الإرهابية ضد حاكمات كانت أكثر حدة وقسوة من هجمات الحادي عشر من سبتمبر . حيث في في عشرات الآلاف من الأشخاص ودمرت البلد شكل مروع ويتصادف أن هذا مثال غير مثير للجدل ، لذا لنا بحاجة لتحدث بشيء ، وهو

غير مشير للمجدل بسبب الحكم الذي أصدرته محكمة العدل الدولية والتي أدانت فيها الولايات المتحدة بممارسة الإرهاب الدولي ، وهو حكم أيده مجلس الأمن باستصدار قرار يدعو فيه كل الدول لمراعاة القانون الدولي ، ولم يشر إلى دولة بالاسم ولكن الجميع كان يعرف من يقصد بالقرار ، وقد عارضت القرار الولايات المتحدة وامتنعت بريطانيا عن التصويت . أو حتى الحكم الصادر عن الجمعية العمومية في قرارات متتابعة ؛ لتؤكد على الشيء ذاته ، وعارضته كذلك الولايات المتحدة وواحدة أو اثنتان من الدول التابعة . وقد طالبت محكمة العدل الولايات المتحدة بأن تمتنع فوراً عن جرائم الإرهاب الدولي ، وأن تدفع تعويضات كبيرة واستجابت الولايات المتحدة بقرار بإجماع الحزبين الديمقراطي والجمهوري لتصعيد الهجوم فوراً ، وقد وصفت ردة فعل وسائل الإعلام . وقد تواصل ذلك حتى تم القضاء على الخطر السرطاني . وبالتالي في نوفمبر ٢٠٠١ أحريت الانتحارات في نيكاراغوا في منتصف الحرب على الإرهاب ، وقد حلت الولايات المتحدة بشكل حذري في الانتحارات . فقد حذرت الولايات المتحدة حكومه نيكاراغوا بأنها لن تقبل أن تأتي الانتحارات بالتبع الخاصه ! حتى إنها أعطت الأسباب لذلك . فقد أوضحت وزارة الخارجية الأمريكية لنيكاراجوا بأنه لا يمكن غض الطرف عن دور نيكاراغوا في الإرهاب العالمي في الثمانينيات حينما قاومت الحملة الإرهابية التي أدت إلى تشديد أعلى سلطة دولية بالولايات المتحدة لممارسة الإرهاب . كل هذا الأمر يمر بدون أي تعليق في إطار ثقافة فكرية تركز على الإرهاب والنفاق ، ولكنني أعتقد أنه ربما حصل على عاوين في صحافة المربخ . وربما تريد أن ترى كيف عولجت هـ ، وربما أيضا نحاول أن نجرب نظريته المقصدة عن "الحرب العادية" في هذه الحائنه عبر المثيرة للمجدل

### تدجين الأغلبية

كان لنيكاراجوا بضبعة الحال دفع صد حملة الإرهاب التي تقودها الولايات المتحدة بحجة الحرب على الإرهاب ، فنيكاراجوا لديها جيش أوفى بلاد أخرى من أمريكا الوسطى فبن هوات الإرهاب كان يتم تدريبها وتسليحها بواسطة الولايات المتحدة وتابعيها ، وبالتالي لم يكن أمراً مدحاً أن الخرائم الإرهابية كانت أكثر سوءاً

وهذه هي حالة أمريكا الوسطى والتي قد أخطئتم بأنهم يريدون تمثيل جوا أن تعود إليها ولكن في هذه الحالة لم يكن التصحيا هي الدولة، وبالتالي لم يكن بإمكانها اللجوء إلى محكمة العدل أو لمجلس الأمن لاستصدار أحكام ترفض بعد ذلك وترمي في سلة نفايات، الأمر الذي لا يحدث قط على المربع

لقد استمرت ثمة الإرهاب طويلا، وفي الولايات المتحدة هناك قلق عميق حول التأثيرات الكبيرة لهجمات الحادي عشر من سبتمبر الإرهابية، وعلى سبيل المثال نشر مقال بحريه سيويرث دبسر على الصفحة الأولى في عدد ٢٢ يناير ٢٠٠٢ حول الناس استنفس من غمسي في بعض من الأمريكيبوس وطبيعة الحال والأمر صحيح بالنسبة لأولئك أصحاب جرائد يهديه كثر شدة.

ولكن كما ذكرنا في هذه الجرائد تشير فقط على المربع، مري - دون - حاول أن تعثر على التقرير عن مؤتمر عنده يسوعيو سستادور مدعاهم، وتجربة يسوعيين تحت الإرهاب لدوس الأمريكي هي تجربة مريعه، ولقد أشار التقرير الذي صدر عن مؤتمر في تأثير ما أسماه بشفقة لإرهاب وليس تؤدي إلى نهج طموحات الأغلبية، وأنديس دورهم أدركوا أنهم لا بد وأن يحصروا سعاليم الدولة للإرهابية الحكمة وعملاتها الضحايا، ولا سيما عذبتهم في حالة أمريكا الوسطى كما أوصى حمدانم حيث كانت أحسنه لدولية للإرهاب والتي تؤيدها الدولة قد وصلت لقمته في الثمانينات هذا صدمهم بشرو - ربما بشر في المربع

### شركاء متحمسون

في الواقع قد يخطئ الكثير المريحين أمور مشابهة كثيرة بين المرحلة الأولى وإشابة بحرب على الإرهاب ففي العام ٢٠٠١ ضربت كل دول التي يمكن اعتبارها يهدية، انضمت إلى تحالف الدول ضد الإرهاب بحماسة! ولا صواب ليست بحادية على أحد ونحن نعلم سبب حماسة لروس، فهم يريدون موافقة لولايات المتحدة ماركه أنشطهم الإرهابية الخرسية في لشيخان على سبيل المثال، وتركيا كانت كذلك منحمسة، لقد كانت أول دولة تعرض لتقديم قراب، وأصبح رئيس لوزراء شركي سبب ذلك بعد كان ذلك عرفانا

بالجسميل لولايات المتحدة التي كانت الدولة الوحيدة التي وافقت على تسليح تركيا، حيث زودتها بحوالي ثمانين بالمائة من إمدادات السلاح خلال سنوات حكم كينتون لمساعدتهم لارتكاب واحدة من أسوأ الجرائم الإرهابية، وهي عمليات التطهير العرقي خلال التسعينيات، وهم شاكرون لذلك؛ ولذا عرضوا تقديم قواتهم من أجل الحرب الجديدة ضد الإرهاب، وللمصادفة فإن آية من هذه الجرائم لا تعد إرهاباً. عليك أن تتذكر أنه وفق الرؤية التقليدية: طالما نحن الذين نقوم به فهو لا يعد إرهاباً. . . وهكذا بقية القائمة.

وقد كان الأمر كذلك خلال المرحلة الأولى من الحرب على الإرهاب، فبيان لادميرال مويس الذي نقلت منه عبارات، كان تفسيراً قريب لخطاب ألقاه السياسي الإسرائيلي أبا إيبان في عام ١٩٨١، وقد ألقى بيانه هذا بعد إعلان الحرب الأولى ضد الإرهاب بقليل، وكان أبا إيبان يبرر الجرائم الإسرائيلية في لبنان، والتي اعترف بأنها كانت سبباً للغاية ولكنها مسررة! لأنه كما قل "هناك أمل منطقي بأن السكان الذين تأثروا بهذه الجرائم سوف يمارسون ضغوطات لوقف الأعمال العدائية ضد إسرائيل" لاحظ أن هذا أيضاً مثال من الكتاب يوضح الإرهاب الدولي في معناه الرسمي، والأعمال العدائية التي كان يتحدث عنها كانت تتم على الحدود الإسرائيلية-اللبنانية، وكانت ترتكبها إسرائيل بالأساس وبدون أي حجة، ولكن تساندها الولايات المتحدة، فهي إذن ليست بالإرهاب، وهي ليست كذلك جزءاً من تاريخ الإرهاب. في ذلك الوقت وبمساعدة أمريكية حارمة، كانت إسرائيل تشن هجماتها في بيان بالهجوم بالقبائل وغيرها من الجرائم الوحشية لمحاولة تفتيق أي حجة نعروا بحفظ له مسف، ولكنهم قاموا بالعز و على أية حال، وقتلوا ١٨١ ألف شخص، وحتلوا جنوب سان لقرابة عشرين عاماً مرتكبين أثناءها، العديد من الجرائم الوحشية، ولكنها كلها خارج التسجيل؛ لأن الولايات المتحدة كانت تدعم إسرائيل بشكل قطعي.

### مكافحة الجرائم الوحشية

هذا الأمر وصل ذروته في عام ١٩٨٥، وهو العام الذي شهد قمة الجرائم الوحشية التي ارتكبتها إسرائيل وأمريكا متواطئة معها في جنوب لبنان، وهي ما

أطلق عليها عمليات القبضة الحديدية، وكانت عبارة عن مذابح واسعة النطاق وعمليات إبعاد من القرى التي أطلق عليها القائد الأعلى 'قرى الإرهابيين'، وهذه العمليات كانت تتم أثناء إدارة شمعون بيريز، وهو أحد المرشحين لجائزة أسوأ جريمة إرهابية في عام ١٩٨٥ حينما كان الإرهاب هو القصة الحصرية رقم واحد لهذا العام، ولكن هناك مناقسون آخرون! أحدهم كان عملية تفجير سيارة مفخخة في بيروت في بداية نفس العام، وكانت السيارة أمام أحد المساجد، وتم ضبط توقيت الانفجار بحيث يحدث أثناء خروج المصلين من المسجد لتحقيق أعلى رقم من الضحايا، وقد أدت الحادثة لمقتل ثمانين شخصا وإصابة ما يزيد على مائتين وخمسين حسب الـواشنطن بوست، حيث قدمت تقريرا مريعا عن الحادث، ومعظم الضحايا من النساء والبنات، وقد كانت على ما يبدو قبيلة ضخمة وقوية؛ مما أدى لمقتل الأطفال الرضع وهم نائمون... وغيرها من الجرائم الوحشية الأخرى، ولكن هذا الأمر لا يعتد به؛ لأنه من تدير المخابرات الأمريكية والبريطانية، وبالتالي هو ليس إرهابا، وهو إذن يستحق أن يكافأ.

والآن المنافس الآخر في عام ١٩٨٥ هو الهجوم الإسرائيلي بالقنابل في تونس والذي أدى لمقتل خمسة وسبعين شخصا، وكانت هناك تقارير مفزعة بعضها في الصحافة الإسرائيلية ذاتها لصحفيين جيدين. ولقد شاركت الولايات المتحدة في ارتكاب هذه المذابح لفشلها في إخبار حلفائها التونسيين بأن المهاجمين كانوا في طريقهم، ولقد استدعى جورج شولتز وزير الخارجية الأمريكية رئيس الوزراء الإسرائيلي إسحاق شامير؛ ليعلمه بأن الولايات المتحدة تبتدي تعاطفا مع هذا العمل على حد تعبيره، ولكن شولتز تراجع عن موقفه الصريح لتأييد هذا الإرهاب الدولي حينما ندديه مجلس الأمن بالإجماع على أنه عدوان مسلح، وقد امتنعت الولايات المتحدة عن التصويت. ولتواصل إعطاء واشنطن وأعوامها بعض مزايا الشك كما هو الحال في بيكارا حواء، ولتفترض أن الجريمة كانت فقط إرهابا دوليا وببست جرائم الأكثر خطورة وهي العدوان كما قرر مجلس الأمن، فهذا كان عدوانا، وحقن الدم البديهيتهات الأخلاقية يحتم علينا أن نذهب إلى معاركات نورميسرغ هذه هي الحالات الثلاث التي وصلت لمثل هذا المستوى في دروة عدم ١٩٨٥. وبعد مرور أسبوعين من تمحير تونس، ذهب بيريز إلى واشنطن، حيث

انضم لوروند ريجد في التشديد بـ «كارثة الإرهاب الشرير في الشرق الأوسط»  
وسمى هذا التصريح «تعلق» وهو أمر صحيح لأنه وفق التقليد، فإن أي من هذا  
لا يعد إرهاباً، ومرة أخرى ذلك هو المدأ المتفق عليه عالمياً حسناً وما يلحظ الكائن  
المريخي هذا الأمر حتى ولو لم يناقش هنا

حسباً كتبت عن هذا الموضوع مدسوات هائلة، نشرت جريدة «واشنطن  
بوست» في ٨ سبتمبر ١٩٨٨ استعراضاً لمقارن، مع التعليق المفصل الذي، ذلك أن  
كان مؤلف من كلمتين كتبهما مراسل الجريدة في الشرق الأوسط وأوحر قائلاً  
بأنها «مشوشة للعقل بلا حياة» أعجبت ذلك التعبير، ولكني اعتقد أنه لم يكن  
محققاً في توصيف «بلا حياة» لردا قرأت انقل متعده هادئاً ولكن كلمة «مشوش  
للعقل» صحيحة، رده ما كان يجب أن نكون مشوش العقل لنقبل بالبداهيات  
الأخلاقية ونصف الحقائق نرى لا يجب أن تصنف، وهذا قد يكون صحيحاً.

### أعذار مزرية

ولعدة مرة أخرى يمكن المربحي، قدر ما يكون متحيراً حول المسؤول لماذا كان  
عام ١٩٨٥ هو عدم العودة للصحة لعالمنا بواسطة أعداء الحضارة الفاسدين  
وذلك للإشارة إلى الشرق الأوسط، وسوف يكون أيضاً متحيراً؛ لأن أسوأ قضايا  
الإرهاب المعاصرة هي مصيبة قد دهر في حفرة باند كره، منه في ذلك مثل الإرهاب  
الدوني بأمريك بوسطى، وغيره من الحالات الخالية أيضاً. ورغم ذلك فإن هناك  
حالات من عام ١٩٨٥ عزان ناس يذكرونها جيداً؛ لأنها حقاً إرهاب، والجذرة  
الرسمية للإرهاب لهذا نعلم نذهب لمحتظي مدينة أكبلي لورو ومقتل الأمريكي  
المعروف ليون كلينجوفر، يمكن يعرف هذه الحادثة، وهي كانت جريمة وحشية  
والآن مونتكو الحادثة يصفونها بأنها كانت انتقاماً لتعجير تونس الذي حدث قبلها  
بأسبوع، والذي كان أسوأ مثل للإرهاب العالمي، ولكننا رفضنا هذا العذر الذي  
قدموه، بالاحتقار الذي يستحقه.

وكل أولئك الدس لا يعتبرون أنفسهم حساء ومناقضين سينبون ذات الموقف  
المستوى تجاه كل أنشطة العنف الانتقامية، مثلما هو الحال في الحرائم الانتقامية التي



تحدث في الأراضي التي تحتلها إسرائيل حالياً وبمساعدة كاملة من الولايات المتحدة كالعادة دائماً، وهذا لا يظن إليه على أنه إرهاب - كما لا شك فيه أن الكائن المضائي كان سيسجل ذلك في الصفحة الأولى - ليقول بأن الولايات المتحدة مرة أخرى تستخدم حجة الحرب على الإرهاب لحماية ولربما أيضاً تصعيد العمليات الإرهابية التي تقوم بها إحدى الدول التابعة لها. وآخر مراحل هذا الأمر بدأت في ١ أكتوبر ٢٠٠٠، فعند ذلك التاريخ وفي الأيام الأولى بعد بدء الانتفاضة الخالية بدأت الطائرات المروحية الإسرائيلية في مهاجمة الفلسطينيين العزل بالصواريخ مما أدى لقتل وإصابة العشرات منهم. ولم تكن هناك أي حجة أو أبعاد بالمدح عن النفس (تعليق جانبي - حينما نقرأ تعبير المروحية الإسرائيلية فهي تعني الطائرات الأمريكية بفودها طيارون إسرائيليون، ويتم تزويد تلك الطائرات مع معرفة مسبقة بالكيفية التي ستستخدم فيها الطائرات) وقد رد كليتون على الفور على الجرائم الوحشية، وفي ٣ أكتوبر ٢٠٠٠، أي بعد يومين فقط، قرر إرسال أكبر شحنة صواريخ مروحية عسكرية لإسرائيل في خلال العشر سنوات الماضية بالإضافة لذلك قصف عيار لطائرات الأباتشي أرسيت في منتصف سينمير وتعاونت الصحافة من خلال رفضها الكتابة عن أي من هذه الأمور - لم تمثل - لاحظ - وربما رفضت، فقد كانوا على علم بكل هذه الأمور - بالتأكيد كانت الصحافة المريحية لتكتب في عدوينها الصحفية عن تدخل واشنطن لتصعيد دائرة الإرهاب، وفي ١٤ ديسمبر استعملت الولايات المتحدة حق الفرض (الفيتو) ضد قرار لمجلس الأمن يدعو لتنفيذ ما يعرف بخطة ميتشل وإرسال مراقبين دوليين لمراقبة خفض حدة التوتر، وذهب القرار للجمعية العمومية حيث عارضته الولايات المتحدة وإسرائيل، وبالتالي تم صممه وبإمكانك أن تتحرى عن لتغطية الصحفية!، وقبل ذلك بأسبوع، عقد مؤتمر في جينيف للأطراف العليا الموقعة على ميثاق جينيف الرابع، وهم محبرون بحكم توقيعهم على تطبيقه. والميثاق كما تعلمون قد أسس له بعد الحرب العالمية الثانية لتجريم الأعمال الوحشية التي ارتكبتها الباري، والميثاق يحظر تقريباً كل شيء تقوم به إسرائيل والولايات المتحدة في الأراضي المحتلة، بما في ذلك المستوطنات، والتي أنشئت وتوسعت بتمويل من الولايات المتحدة، ومساندة كاملة تحت حكم كل من كليتون وباراك خلال مقارضات كامب ديفيد.

إسرائيل وحدها هي التي رفضت هذا التفسير. وحسبما وصلت المناقشات لمجلس الأمن في أكتوبر ٢٠٠٠، امتنعت الولايات المتحدة عن التصويت، ربما رغبة منها في ألا تأخذ موقفا صريحا تجاه حرق واصح للمبادئ الأساسية للقانون الدولي، ولا سيما في إطار الظروف التي أدت لسياسات الأساس، وقد صوت مجلس الأمن بنسبة ١٤ إلى صفر لمطالبة إسرائيل باحترام الميثاق، والذي كانت أفعالها في حرق وضج له. وقبل كمثرون صوتت الولايات المتحدة مع أعضاء آخرين ضد الانتهاكات الفاضحة لميثاق، وهو أمر يبدو منسقا مع ممارسات كيتون بفسخ القانون الدولي وفرضت لأمم المتحدة في الصراع الإسرائيلي الفلسطيني.

وتحير، ومن أجل إعلام بأن العرب يؤمنون بأن الميثاق يطبق على الأراضي [شخصية] وهو أمر ليس رافعا غير أن هناك نوعا من الحذف، فالعرب وكل الناس الآخرين يعتقدون بدت الأمر. وفي ٥ ديسمبر ٢٠٠١ عقد اجتماع ضم كل أعضاء الاتحاد الأوروبي وأكدوا ضرورة تطبيق الميثاق على الأراضي المحتلة وعلى عدم شرعية المستوطنات، وطالوا إسرائيل أي الولايات المتحدة وإسرائيل، باحترام القانون الدولي. وما حدث هو أن الولايات المتحدة قاطعت الاجتماع، وبالتالي أفشلته، وبمكث التحري عن التغطية الإعلامية مرة أخرى!

هذه الأفعال ساهمت مرة أخرى في تصعيد الإرهاب في المنطقة ولا سيما عبره، الأكثر حدة. كما ساهمت وسائل الإعلام كذلك بالطرق المعروفة.

### ردود الأفعال على الإرهاب

وختصر في نهاية المطاف تصميم للمراقب المريحى وبمخرج من الأمور التقليدية شكل حداثى ونفس سببها الأخلاقية، وإذا ما وصلنا إلى هذا المستوى فنحن حيث، وحينئذ فقط نطرح تساؤل حول الكيفية التي يمكن من خلالها الرد على الجرائم الإرهابية؟

الإجابة هي أن تقع الدول المتورطة بالقانون سابقة فيكاراجوا، على سبيل المثال بالصين فشلت تلك 'سنة' لأنهم وقفوا صد حقيقة أن العالم تحكمه القوة وليس القانون، ولكنه لن يتشبه بالنسبة للولايات المتحدة. وأنا مارلت بحاجة لرؤية

عمارة واحدة تشير إلى هذا المثال في انعطافه الصحفية الهائلة في الشهور  
الماضية. إجابة أخرى قدمها بوش وبويس ولكن ترفضها على الفور؛ لأنه لا أحد  
يؤمن بأن س هيتلي أو بيكاراخر أو كونا أو عمرهم في قائمة طويلة، لديهم الحق  
في شن حملات إرهابية ضد الولايات المتحدة وتابعيها أو غيرها من الدول العبية  
والقوية.

هناك إحصاء أكثر عقلانية قدمته العديد من المصادر، بما في ذلك التيك،  
وقد صرحها المؤرخ العسكري المشهور مايكل هواردي أكتوبر الماضي، وقد نشرت  
في العدد الخامس من دورية شتون خرجية (سيرة فبراير ٢٠٠١) وهي دورية  
المؤسسة الحكة وهوارد يتمتع بكل المؤهلات الصحيحة، ومكانة مرموقة، فهو  
شديد الإعجاب بالإمبراطورية البريطانية، وأكثر إعجاباً بحليتها في حكم العالم  
وبالنسبة لا يمكن اتهامه بشبهة نسبه لأخلاقية أو غيرها من الخرائط الأخرى.  
في الإشارة إلى ١١ ستمبر، قد أوصى بمحادثات بولندية ضد المؤامرات الإرهابية،  
والتي يجب أن يتم تعقب مرتكبيها وإحضرهم أمام محكمة دولية؛ ليتلقوا  
محكمة عادلة، وإذا كانوا مدعى تم الحكم عليهم بالاعتقالات التي يسمونها. لم  
يتم التفكير بهذا الأمر. ولكنه يبدو أمراً عادلاً، وهو يصيب على الجرائم الإرهابية  
لاكثر وحشية وعلى سبيل المثال فيبحرهم الأمريكى الإرهابى المدعى ضد  
بيكاراخر، أو حتى الأمثلة الأكثر سوءاً والتي تتواصل حتى اليوم، هذا الأمر لم  
يتم التفكير به بضعه ولكن لأسباب مصادرة إدراكه وتصراحته ترك في أزمة،  
والإحالة السهلة هي انشغال انتقيدى، أما حيدر الأخر فهو الذى يستند صديقه  
الكثير لمريحي والذي التزم بالمبادئ التي أقررت بها، وهو حيدر من الصعب تمثيل  
أن يصعبه في الاعتبار، ولكنه أساسى إذاك فرغت في تحييد العالم المراد من  
الكوارث الأشد سوءاً.



## اقرأ لنا عوم تشومسكى

\* ماذا يريد العم سام؟

\* ٩/١١.

\* السيطرة على الإعلام.

ويصدر قريباً،

\* قراصنة وأباطرة،

## واقرا من مكتبة الشروق

\* الإمبراطورية الأمريكية ٣ أجزاء... بعد من الكتب

\* الدين والسياسة في الولايات المتحدة (جزءان)

تأليف: مايكل كورت، جويب ميشل كوربت

ترجمة: د. عصام وير - د. ناهد وصفي (الجزء الأول).

د. زين نجاتي - م: نشأت جعفر (الجزء الثاني).

\* المسيح اليهودى ونهاية العالم ... رصاص ملال

\* الأمريكى القائه فى الشرق الأوسط... عاطف لعمري

\* أسطورة الشعب المختار فى الثقافة السياسيه البريطانىة الأمريكية  
تحت الترجمة

\* التوراة والسيف... تحت الترجمة.



فهرس الكتاب





## الفهرس

الموضوع	الصفحة
عن المؤلف.....	٥
الإنجازات الهائلة لليروپاجندا.....	٧
ديموقراطية المشاهد.....	٩
العلاقات العامة.....	١٣
إدارة الرأى العام.....	١٧
ثقافة الانشفاق.....	٢١
استعراض الأعداء.....	٢٣
انتقاء التصور.....	٢٥
حرب الخليج.....	٢٩
الصحفى القادم من المريخ.....	٣٧

رقم الإيداع ٢٠٩٣١ / ٢٠٠٢

الترقيم الدولي 7- 0901 - 09 - 977 I.S.B.N.

دار النشر للطباعة والإستقامة

٩ - شارع عثمان بن عفان - القاهرة

ت : ٥٧٨٧٩١٨ - ٥٧٩٩٩٤٢

الرقم البريدي : ١١٢٣١

## هذا الكتاب

• يقول قادتنا إنهم مسيحيون أتصياء  
يقصد سون الإنجيل، يعنى هذا أنهم  
يحفظون عن ظهر قلب معنى كلمة  
مناقق.

• يعرف قانون الجيش الأمريكى  
الإرهاب بأنه : الاستخدام المحسوب  
للعنف، أو التهديد باستخدام العنف  
لتحقيق أهداف سياسية أو دينية أو  
أيديولوجية من خلال التخويف وإدخال  
الذعر، والإجبار، وهذا الصيق بسياسة  
الحكومة الأمريكية والإسرائيلية  
وغيرهما من الحكومات التى تعارب  
الإرهاب اليوم!

• يجب أن نواصل إرسال المساعدات  
العسكرية للأنظمة المستبدة .. حتى لو  
كانت فاشية ما دامت تخدم مصالحنا،  
لأنها أهم من حقوق الإنسان.

• صدام حسين وحش على وشك أن  
يغزو العالم.

مع أن العراق فشل فى الانتصار على  
إيران - التى فقدت معظم جيشها مع  
الثورة وقبل الحرب - بعد حرب دامت  
ثمانى سنوات، ساعد العراق فيها كل من  
الاتحاد السوفيتى - الولايات المتحدة -  
أوروبا - البلاد العربية ... فكيف أصبح  
بإمكان العراق غزو العالم؟

• ميثاق جينيف يحظر - تقريبا - كل  
ما تقوم به إسرائيل والولايات المتحدة فى  
الأراضي المحتلة، بما فى ذلك المستوطنات  
والتي أنشئت وتوسعت بتمويل من  
الولايات المتحدة.

• هذا بعض ما قسرا فى كتاب ناعوم  
تشومسكى - بتجرده وأسلوبه الساخر  
العميق - الأمريكى الجنسية، اليهودى  
الديانة.

عادل المعلم



ناعوم تشومسكى

# السيطرة على الإعلام

تأليف ناعوم تشومسكى

